أثر انتماء الطلاب إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية

The Impact of Students' School Belonging in the Context of National and International Assessments

أ. **سمو مسلم مسفر المطيري**: بكالوريوس في الدراسات الإسلامية، ومشرفة إدارة مدرسية في إدارة التعليم بمنطقة القصيم، المملكة العربية السعودية.

Ms. Sumo Musallaim Al-Mutairi: *Bachelor's Degree in Islamic Studies, and School Administration Supervisor at the Education Administration in Al-Qassim Region, Kingdom of Saudi Arabia.*

Email: samiah5510@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i10.2152

تاريخ الاستلام: 2026-08-15 تاريخ القبول: 2026-09-15 تاريخ النشر 2026-10-01

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الانتماء المدرسي بوصفه مفهومًا مهمًا في التربية الحديثة، لما له من ارتباط بالتحصيل الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للطلاب، ودوره في استعدادهم للمشاركة في التقييمات الوطنية والدولية، مثل اختبارات PISA وTIMSS. وتهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الانتماء المدرسي وأداء الطلاب في هذه الاختبارات، وتحليل دورها في تعزيز ارتباط الطالب بمدرسته وبيئته التعليمية. وتناقش الدراسة تأثير الاختبارات الوطنية والدولية في الانتماء المدرسي قبل إجرائها وبعدها، والعوامل التي تسهم في تعزيز هذا الانتماء، مع التركيز على الهوية الجماعية والسلوك الإيجابي، ودور المجتمع المدرسي والمعلمين في تحفيز الطلاب. كما تستعرض التحديات التي تواجه المدارس في بناء الانتماء المدرسي، ومنها دور المعلمين ورخصهم المهنية، وتحلل الآثار العملية للاختبارات وعلاقتها بتفاعل الطلاب مع المدرسة، إضافة إلى أهمية توفير بيئة تعليمية تشجع على التعاون والمشاركة والشعور بالمسؤولية والانخراط الإيجابي في الحياة المدرسية. وتخلص الدراسة إلى أن تعزيز الانتماء المدرسي يسهم في تحسين تفاعل الطلاب مع البيئة التعليمية ودعم أدائهم في الاختبارات الوطنية والدولية، كما تؤكد أهمية تطوير بيئة مدرسية داعمة، وتفعيل الأنشطة الدراسية واللامنهجية والمشروعات الجماعية، وتعزيز مشاركة الطلاب. وتوصي الدراسة كذلك بتطوير مهارات المعلمين في استراتيجيات التعليم الحديثة، وتحديث رخصة المعلم بما يتناسب مع المتطلبات التكنولوجية والتربوية، وتوفير الدعم الأكاديمي والاجتماعي اللازم لتحفيز الطلاب على المشاركة والتفوق، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة بما يدعم استمرارية الانتماء والتحصيل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الانتماء المدرسي، التحصيل الأكاديمي، الاختبارات الوطنية، الاختبارات الدولية، PISA، TIMSS، الهوية الجماعية، السلوك الإيجابي، المعلم، البيئة التعليمية.

Abstract:

This study examines school belonging as an important concept in modern education, given its association with students' academic achievement and social behavior, as well as its role in preparing students to participate in national and international assessments, such as the PISA and TIMSS tests. The study aims to explore the relationship between school belonging and students' performance in these assessments and to analyze their role in strengthening students' connection with their schools and educational environments. The study discusses the impact of national and international assessments on school belonging before and after their administration, as well as the factors that contribute to strengthening this sense of belonging, with particular emphasis on collective identity, positive behavior, and the role of the school community and teachers in motivating students. It also examines the challenges schools face in fostering school belonging, including the role of teachers and their professional licenses, and analyzes the practical implications of assessments and their relationship to students' engagement with school. In addition, the study highlights the importance of providing an educational environment that encourages cooperation, participation, a sense of responsibility, and positive engagement in school life. The study concludes that strengthening school belonging contributes to improving students' engagement with the educational environment and supporting their performance in national and international assessments. It also emphasizes the importance of developing a supportive school environment, activating academic and extracurricular activities and group projects, and enhancing student participation. The study further recommends developing teachers' skills in modern educational strategies, updating teacher licensure in line with technological and educational requirements, providing the necessary academic and social support to motivate students to participate and excel, and strengthening school–family partnerships to support sustained belonging and academic achievement.

Keywords: School Belonging, Academic Achievement, National Assessments, International Assessments, PISA, TIMSS, Collective Identity, Positive Behavior, Teacher, Educational Environment.

المقدمة:

يُعد انتماء الطلاب إلى المدرسة عاملاً جوهريًا في تحسين الأداء الأكاديمي، حيث يُسهم بشكل مباشر في تعزيز الدافعية للتعلم والتكيف مع متطلبات البيئات التعليمية المختلفة. ويُعرَّف الانتماء المدرسي بأنه شعور الطالب بالقبول والاندماج في المجتمع المدرسي، بما في ذلك العلاقات الإيجابية مع المعلمين والطلاب الآخرين، والشعور بأن المدرسة بيئة داعمة تُلبي احتياجاته الأكاديمية والنفسية. ويُظهر هذا الانتماء أثرًا ملحوظًا في الأداء في الاختبارات الوطنية والدولية، التي تتطلب مستويات عالية من التركيز والمهارات الأكاديمية المتميزة.

تُعد الاختبارات الوطنية والدولية، مثل TIMSS وPISA، مقياسًا مهمًا لمستوى التعليم وجودة مخرجاته. وقد أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى المدرسة يحققون نتائج أفضل في هذه الاختبارات، حيث يعكس هذا الشعور بيئة تعليمية داعمة تُشجع على الابتكار والتعلم الفعّال. فالطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى مدارسهم يُبدون اهتمامًا أكبر بعملية التعلم، ويُظهرون استعدادًا أفضل للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، مما يؤدي إلى تعزيز مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات المطلوبة في مثل هذه الاختبارات.

لا تقتصر العلاقة بين الانتماء المدرسي والأداء الأكاديمي على المستوى الفردي فقط، بل تمتد لتشمل تأثيرات جماعية على بيئة التعلم ككل. فالطلاب الذين يتمتعون بانتماء قوي للمدرسة يميلون إلى تحسين ديناميكيات الفصل الدراسي، مما يخلق بيئة تعليمية إيجابية تُعزز من أداء جميع الطلاب. إضافةً إلى ذلك، تُسهم السياسات المدرسية التي تُعزز الانتماء، مثل تشجيع الأنشطة اللاصفية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، في زيادة قدرة الطلاب على مواجهة التحديات المرتبطة بالاختبارات الوطنية والدولية.

تُشير الأدلة إلى أن الانتماء المدرسي يقلل من مستويات القلق لدى الطلاب أثناء الاختبارات، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم. كما أن الطلاب الذين يشعرون بأنهم جزء من مجتمع مدرسي داعم يُظهرون قدرة أكبر على مواجهة الضغوط المرتبطة بالاختبارات. وعلى النقيض، فإن الطلاب الذين يفتقرون إلى هذا الشعور قد يُظهرون انخفاضًا في الأداء الأكاديمي، نتيجةً لتراجع مستوى التفاعل الإيجابي مع المدرسة.

وفي هذا السياق، تتضح أهمية تطوير استراتيجيات تُعزز الانتماء المدرسي لتحسين نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية. وتشمل هذه الاستراتيجيات تعزيز العلاقات بين الطلاب والمعلمين، ودعم البرامج التي تُعزز الهوية المدرسية، وتوفير بيئة تعليمية شاملة تُشجع على المشاركة الفعّالة. كما أن هذه الجهود تتطلب التعاون بين جميع الأطراف المعنية بالتعليم، بما في ذلك أولياء الأمور، لضمان تحقيق التأثير المرجو على المستوى الأكاديمي.

في الختام، يُمكن القول إن انتماء الطلاب إلى المدرسة يُشكل أحد أهم العوامل المؤثرة في تحسين الأداء في الاختبارات الوطنية والدولية. لذا، يجب أن يكون تعزيز هذا الانتماء أولوية رئيسية في الخطط التربوية لتحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى جودة التعليم.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم قبل الجامعي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تؤثر بشكل سلبي في العلاقة بين الطلاب والمدارس. ولا يزال النظام التعليمي في العديد من المدارس يعتمد بشكل كبير على أساليب قديمة تركز على الانضباط المفرط، مما يؤدي إلى تهميش تطوير التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. وهذا النموذج التقليدي، الذي يعتمد على التلقين والحفظ، يؤثر بشكل مباشر في انتماء الطلاب إلى مدارسهم، حيث يفتقر الكثير من الطلاب إلى الحافز الذاتي للتعلم ويشعرون بالاغتراب تجاه مؤسساتهم التعليمية.

تُظهر الدراسات أن هذا الافتقار إلى الانتماء قد يؤدي إلى تدني التحصيل العلمي لدى الطلاب، خاصة في الاختبارات الوطنية والدولية، حيث يرتبط ضعف الانتماء المدرسي بتراجع أداء الطلاب في هذه الاختبارات. فالطلاب الذين لا يشعرون بالانتماء إلى مدارسهم عادةً ما يظهرون مستويات منخفضة من الالتزام والمشاركة في العملية التعليمية، مما ينعكس سلبًا على نتائجهم الأكاديمية. وعلى الرغم من التوجهات الحديثة التي تسعى إلى تطوير المناهج الدراسية وأساليب التدريس، لا يزال التوجه نحو الحفظ والتلقين هو المسيطر في العديد من المدارس، مما يعيق عملية الانتماء للمدرسة ويرسخ ثقافة تركز على المعلومات المجردة بدلاً من التفكير النقدي والمشاركة الفعّالة.

علاوة على ذلك، تواجه المدارس في العديد من الدول صعوبة في تفعيل مناهج تعليمية تشجع على تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم، وهو ما ينعكس في تدني مستويات الأداء في الاختبارات الدولية والوطنية. ومن المهم أن نبحث في كيفية تأثير انتماء الطلاب في نتائجهم في هذه الاختبارات، خاصة في ظل غياب الحوافز التي تشجع على التفاعل الإيجابي مع البيئة المدرسية.

على الرغم من الجهود المستمرة التي تبذلها الجهات التعليمية لتحسين جودة التعليم قبل الجامعي، إلا أن النظام التعليمي في العديد من المدارس لا يزال يواجه تحديات كبيرة في بناء علاقة حقيقية بين الطلاب والمدارس، الأمر الذي يؤثر سلبًا في نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية. إن انتماء الطلاب إلى مدارسهم هو أحد العوامل الحاسمة التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في أدائهم الأكاديمي، حيث إن الطلاب الذين يشعرون بانتماء قوي لمؤسساتهم التعليمية عادةً ما يظهرون تحصيلاً علميًا أعلى وأكثر تميزًا في هذه الاختبارات.

لكن، في ظل العديد من الأنظمة التعليمية التي لا تزال تعتمد على أساليب تعليمية تقليدية تركز على الحفظ والتلقين، تظل بيئة التعليم فقيرة في تحفيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. وهذه الثقافة تؤدي إلى عزوف الطلاب عن التفاعل الإيجابي مع بيئتهم المدرسية، مما يقلل من دافعهم للتعلم ويؤثر في مستواهم الأكاديمي بشكل ملحوظ. وفي ظل هذا الإطار، تزداد التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في بناء بيئة تعليمية تشجع الطلاب على الانخراط بفعالية، مما ينعكس في النتائج المتواضعة التي تسجلها هذه المدارس في الاختبارات الدولية والوطنية.

من خلال مراجعة الأدبيات المتاحة، يتضح أن انتماء الطلاب إلى المدرسة ليس مجرد شعور نفسي، بل هو أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في جودة التعليم والنجاح الأكاديمي. فالطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى مدرستهم يصبحون أكثر ارتباطًا بالعملية التعليمية، ويظهرون حوافز أكبر للمشاركة في الأنشطة المدرسية، مما يعزز من فرصهم في تحقيق نتائج عالية في الاختبارات. لكن مع استمرار سيطرة نمط التعليم التقليدي الذي يعتمد بشكل رئيسي على الحفظ، يبقى انتماء الطلاب إلى المدارس في كثير من الأحيان ضعيفًا، مما يؤدي إلى تدني أدائهم الأكاديمي.

يمكن التعبير عن مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يؤثر انتماء الطلاب إلى مدارسهم في نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية؟

تندرج تحت السؤال السابقة مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- ما العلاقة بين انتماء الطلاب إلى مدارسهم وأدائهم في الاختبارات الوطنية والدولية؟
- ما أثر انتماء الطلاب إلى مدارسهم في نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية؟
- كيف يمكن تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم لتحقيق تحسينات ملموسة في نتائج الاختبارات؟
- كيف يمكن للمدارس تعزيز انتماء الطلاب بما يُسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي في الاختبارات؟
- ما العوامل التي تعزز أو تحد من انتماء الطلاب إلى مدارسهم، وكيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر في تحصيلهم الأكاديمي؟
- ما العوامل التي تؤثر في انتماء الطلاب إلى المدارس، وكيف ترتبط هذه العوامل بنتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية؟
- ما الدور الذي يمكن أن تؤديه استراتيجيات التعليم الحديثة في تعزيز انتماء الطلاب وتحسين أدائهم في الاختبارات الوطنية والدولية؟
- كيف يمكن لنظام التعليم أن يُكيّف ممارساته وأساليبه لتحقيق بيئة مدرسية تدعم انتماء الطلاب وتُسهم في تفوقهم الأكاديمي على الصعيدين الوطني والدولي؟
- كيف يمكن للنظام التعليمي تفعيل ممارسات تُسهم في تعزيز انتماء الطلاب وزيادة مشاركتهم الفعّالة في التعلم؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج والأساليب العلمية التي تتناسب مع موضوع الانتماء الطلابي إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية؛ لتحقيق أهداف البحث، وذلك على النحو التالي:

- الأسلوب التأصيلي: تم الاعتماد على هذا الأسلوب لتتبع مفهوم الانتماء المدرسي وتحليله من مصادره الأصلية في الأدبيات التربوية والنفسية. وتم تحديد المبادئ والأسس النظرية المتعلقة بالانتماء الطلابي وربطها بمخرجات التعليم وأدائها في الاختبارات الوطنية والدولية، بهدف بناء قاعدة معرفية متينة حول الموضوع.
- الأسلوب المقارن: تم استخدام المنهج المقارن للمقارنة بين أداء الطلاب الذين يشعرون بالانتماء المدرسي وأولئك الذين يفتقرون إليه، بناءً على نتائج الاختبارات الوطنية والدولية، مثل PISA وTIMSS. كما تمت دراسة الفروقات بين السياسات التعليمية في دول مختلفة فيما يتعلق بتعزيز الانتماء المدرسي وعلاقته بتحسين الأداء الأكاديمي.
- الأسلوب التطبيقي: تم توظيف هذا الأسلوب من خلال تحليل البيانات المستمدة من نتائج الاختبارات الوطنية والدولية، واستعراض دراسات حالة وأمثلة تطبيقية حول كيفية تأثير الانتماء المدرسي في أداء الطلاب في هذه الاختبارات. كما تم تسليط الضوء على تطبيقات عملية من خلال نماذج من مدارس أو دول تعزز الانتماء المدرسي لتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

وباستخدام هذه المناهج والأساليب المتكاملة، تسعى الدراسة إلى الربط بين النظريات التربوية والواقع العملي للأداء التعليمي، مع تقديم توصيات تستند إلى بيانات تحليلية دقيقة وتجارب دولية ناجحة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع "أثر انتماء الطلاب إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية" في كونه يشكل ركيزة أساسية لتحسين النتائج التعليمية على المستوى العالمي. إذ إن انتماء الطلاب إلى مدارسهم لا يقتصر فقط على تأثيره النفسي والاجتماعي، بل يتعداه إلى نتائجه المباشرة في الأداء الأكاديمي، سواء على المستوى الوطني أو الدولي. وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشعرون بارتباط قوي بمدرستهم ويتفهمون رسالتها التعليمية يسهمون بشكل أكبر في تحسين تحصيلهم الدراسي، وهذا يرتبط بشكل جوهري بأدائهم في الاختبارات التي تقيس مستوى التعليم على الصعيدين المحلي والدولي.

تتجلى أهمية الموضوع في القدرة على تحليل تأثير بيئة المدرسة في النتائج التعليمية في الاختبارات الوطنية والدولية. ففي ظل التوجهات العالمية لقياس مدى تطور النظام التعليمي في

مختلف الدول من خلال هذه الاختبارات، يظهر أن الانتماء المدرسي يُعد عاملاً مؤثرًا في هذه النتائج. فدول العالم التي تولي أهمية أكبر لخلق بيئة مدرسية محفزة وداعمة تحقق نتائج أعلى في اختبارات التقييم الدولية مثل "**PISA**"، ما يعكس قوة العلاقة بين جودة التعليم والشعور بالانتماء المدرسي.

من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى فهم الأبعاد العميقة لانتماء الطلاب إلى مدرستهم وتأثيره المباشر في نجاحهم الأكاديمي. فالطلاب الذين يشعرون بأنهم جزء من المجتمع المدرسي ويستشعرون الدعم والإيمان بقدراتهم يظهرون أداءً متميزًا في التقييمات الدولية والوطنية، مما يعكس مستوى فعالية النظام التعليمي في هذه الدول. كما أن تقوية هذه الروابط المدرسية قد تسهم في مواجهة التحديات العالمية في مجال التعليم، وتساعد في سد الفجوات التعليمية التي قد تظهر بين الدول المختلفة.

إن دراسة تأثير انتماء الطلاب في نتائج الاختبارات الوطنية والدولية تمثل خطوة استراتيجية نحو إصلاح التعليم، حيث توضح الحاجة إلى تطوير بيئات مدرسية تشجع الطلاب على المشاركة الفاعلة وتنمي لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه تحصيلهم الدراسي. وهذا بدوره يسهم في تحقيق أهداف تطوير التعليم على مختلف الأصعدة، ويعزز من قدرة الأنظمة التعليمية على المنافسة عالميًا.

أسباب اختيار البحث:

تم اختيار هذا البحث لأن العلاقة بين انتماء الطلاب إلى مدارسهم وتأثيرها في نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية تشكل محورًا مهمًا لفهم كيفية تحسين التحصيل الأكاديمي. في العديد من الأنظمة التعليمية، يُهمل التركيز على هذا الجانب النفسي والاجتماعي، رغم أنه يُعد من العوامل الأساسية التي تؤثر في قدرة الطلاب على التفوق الدراسي. ويُعتبر انتماء الطالب إلى المدرسة دافعًا رئيسيًا للمشاركة الفعّالة في العملية التعليمية وتحقيق أداء متميز في الاختبارات.

كما أن الاختبارات الوطنية والدولية، مثل "**PISA**" و"**TIMSS**"، تسهم بشكل كبير في قياس مدى جودة الأنظمة التعليمية، وتهدف إلى إبراز الفجوات التي قد تكون موجودة بين الطلاب في مختلف الدول. لذلك، من المهم البحث في تأثير العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الانتماء، في هذه النتائج، لفهم كيفية تحسين الأداء الأكاديمي على نطاق أوسع. وفي الوقت نفسه، يتعامل البحث مع التحديات التي تواجهها المدارس في تحسين نتائج الطلاب، بما في ذلك ضعف الانتماء المدرسي، الذي قد يؤدي إلى ضعف الدافعية والتحصيل الأكاديمي.

يُعتبر هذا البحث خطوة نحو تعزيز بيئة مدرسية تشجع الطلاب على التفوق الأكاديمي من خلال تحسين انتمائهم إلى مدارسهم، وهو ما يمكن أن يسهم في تحسين مخرجات التعليم بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى إظهار تأثير الأنظمة التعليمية التقليدية التي تركز على الحفظ

والتلقين في علاقة الطلاب بمدارسهم وأدائهم في الاختبارات. ومن خلال ذلك، يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية تعزز من انتماء الطلاب وتساعد في تحسين نتائجهم في اختبارات القياس الأكاديمي.

يسعى هذا البحث أيضًا إلى تسليط الضوء على أهمية خلق بيئة مدرسية تدعم انتماء الطلاب وتساعد على تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية في آن واحد، مما يعزز من تنافسيتهم في الاختبارات الدولية على المدى الطويل.

- أهمية العلاقة بين انتماء الطلاب والمدرسة: يشكل انتماء الطلاب إلى مدارسهم أحد العوامل الحاسمة التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير في تحصيلهم العلمي. وعلى الرغم من أهمية هذا العامل، فإنه غالبًا ما يُغفل في العديد من الدراسات التي تركز فقط على مكونات التعليم التقليدية كالمناهج والأساليب التدريسية. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الحاسم لهذا الشعور بالانتماء في تحسين نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية.
- التحديات التي تواجه المدارس في تحسين نتائج الاختبارات: تواجه العديد من المدارس في مختلف الأنظمة التعليمية تحديات متزايدة في تحسين نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية. ومن بين هذه التحديات ضعف انتماء الطلاب إلى مدارسهم، والذي يعكس قلة الدافع للتحصيل الأكاديمي والمشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية. ويسعى البحث إلى فهم العلاقة بين هذه العوامل وكيفية معالجتها لتحسين الأداء الأكاديمي.
- الاختبارات الوطنية والدولية كأداة لتقييم التعليم: تُعد الاختبارات الوطنية والدولية، مثل اختبارات "**PISA**" و"**TIMSS**"، مؤشرات قوية لقياس مدى جودة النظام التعليمي وفعاليته. ويهدف البحث إلى تحليل كيفية تأثير عوامل نفسية واجتماعية، مثل انتماء الطلاب، في نتائج هذه الاختبارات، مما يوفر رؤية أعمق لفهم تأثير بيئة المدرسة في الأداء الأكاديمي.
- التركيز على تحسين التعليم من خلال الانتماء: تُعتبر البيئة المدرسية الداعمة أحد العوامل التي تحفز الطلاب على الاستمرار في التعلم وتحقيق نتائج أكاديمية متميزة. لذا، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم حلول قائمة على تعزيز انتماء الطلاب كوسيلة لتحسين الأداء في الاختبارات الأكاديمية، وهو ما ينسجم مع الجهود العالمية لتحسين جودة التعليم.
- تأثير الأنظمة التعليمية التقليدية على التحصيل الأكاديمي: في ظل استمرار الاعتماد على الأنظمة التعليمية التقليدية في العديد من المدارس، حيث تركز على الحفظ والتلقين، يظل من الضروري دراسة تأثير هذه الأنظمة في العلاقة بين الطلاب ومدارسهم. ويبحث هذا البحث في كيفية تأثير هذه الأنظمة في انتماء الطلاب وأدائهم في الاختبارات، بالإضافة إلى استكشاف كيفية تعديل هذه الأنظمة لتحسين النتائج.

- الأثر طويل المدى على التطوير التعليمي: لا تقتصر أهمية البحث على تحسين نتائج الطلاب في الاختبارات فقط، بل يمتد تأثيره ليشمل تطوير النظام التعليمي بشكل عام. وقد يسهم تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم في خلق بيئة تعليمية صحية ومتطورة على المدى الطويل، ويعزز من القدرة التنافسية للطلاب في الاختبارات الدولية.

نطاق البحث:

- يركز هذا البحث على دراسة تأثير الانتماء المدرسي في الأداء الأكاديمي للطلاب في التقييمات الوطنية والدولية، مع استقصاء العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والمناخ المدرسي، ومدى تأثيرها في تعزيز نتائج الطلاب في الاختبارات أو إضعافها. كما يهدف البحث إلى استعراض دور المؤسسات التعليمية في بناء بيئة داعمة تعزز شعور الطلاب بالانتماء، وكيفية استثمار هذه العوامل لتحسين الأداء الأكاديمي على المستويين الوطني والدولي.
- النطاق المكاني: يشمل البحث دراسات وأبحاثًا أُجريت في بيئات تعليمية متنوعة حول العالم، مع تركيز خاص على الدول المشاركة في التقييمات الدولية، مثل **PISA** و**TIMSS** و**NAEP**. ويُسلط الضوء على نماذج تعليمية في الدول المتقدمة والنامية، بهدف فهم التباين في تأثير الانتماء المدرسي في الأداء الأكاديمي ضمن سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة.
- النطاق الزماني: يغطي البحث الفترة الزمنية من عام 2000 حتى عام 2024، مع الأخذ في الاعتبار التحولات الرئيسية في السياسات التعليمية والممارسات التربوية خلال هذه المدة. كما يركز على الأبحاث الحديثة والتقارير الصادرة عن المنظمات التعليمية الدولية، لتوفير منظور شامل ومعاصر.
- النطاق الموضوعي: يتناول البحث موضوع الانتماء المدرسي من عدة زوايا، بدءًا من تعريف المفهوم وأبعاده النفسية والاجتماعية، مرورًا بتحليل العوامل المؤثرة فيه، مثل المناخ المدرسي، ودعم الأقران، ودور المعلمين، وصولًا إلى قياس تأثير هذا الانتماء في الأداء الأكاديمي في التقييمات الوطنية والدولية. كما يناقش البحث كيفية تعزيز الانتماء المدرسي لتحسين النتائج الأكاديمية بما ينسجم مع أهداف التنمية المستدامة في التعليم.
- النطاق المرجعي: يعتمد البحث على مصادر موثوقة ومنشورات أكاديمية عالمية وإقليمية، بما في ذلك دراسات منشورة في مجلات علمية محكمة، وتقارير منظمات دولية، وكتب أكاديمية رائدة في مجال التربية وعلم النفس. كما يتضمن مراجعة لأدبيات عربية بارزة لضمان تغطية شاملة ومتعددة الأبعاد.

الدراسات السابقة:

دراسة (العزاب، 2022)

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبرز أساليب تعزيز الانتماء الوطني بين طلاب جامعة الملك عبد العزيز. وتركز الدراسة على تحليل العوامل التي تُسهم في ترسيخ هذا الانتماء، ومدى تأثير المناهج التعليمية والممارسات التربوية في تعزيز مشاعر الولاء والانتماء لدى الطلاب. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على المسح الاجتماعي، حيث جُمعت البيانات باستخدام الاستبانة ومقياس الانتماء الوطني. كما تناولت الدراسة الفروق في مستوى الانتماء الوطني وفق متغيرات مختلفة، مثل الجنس، والتخصص الأكاديمي، والمستوى الدراسي. وأظهرت النتائج أن أساليب التعزيز الوطني التي يتم تنفيذها في الجامعة أسهمت بشكل كبير في رفع مستوى الانتماء الوطني، وأنه يمكن التنبؤ بمستوى الانتماء الوطني من خلال استخدام هذه الأساليب. وتقدم هذه الدراسة رؤية شاملة حول كيفية تفعيل الانتماء الوطني داخل المؤسسات التعليمية وأثر ذلك في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب.

دراسة (الرزقي وآخرون، 2021)

تستهدف هذه الدراسة استكشاف مدى مشاركة الطلاب في الجامعات السعودية في تعزيز مشاعرهم بالانتماء الوطني، وفقًا لتقييم الطلاب أنفسهم. كما تسعى إلى معرفة مدى تأثير عدة متغيرات، مثل الجنس، والتخصص الجامعي، والمستوى الدراسي، في مستوى الانتماء الوطني. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وجُمعت البيانات من خلال استبانة وُزعت على عينة من طلاب الجامعات السعودية. وأظهرت النتائج أن هناك تأثيرًا ملحوظًا للمشاركة الطلابية في الأنشطة الوطنية في تعزيز الانتماء الوطني. كما تبين أن الطلاب الذكور، على وجه الخصوص، يظهرون مستويات أعلى من الانتماء الوطني مقارنة بالإناث، كما تلعب التخصصات العلمية والفنية دورًا في تعزيز هذه المشاعر أو الحد منها. وتسلط الدراسة الضوء على أهمية تعزيز المشاركة الطلابية في الأنشطة التي تروج للهوية الوطنية، مما يسهم في خلق جيل متفاعل مع قضايا وطنه.

دراسة (عمر، 2019)

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين لدى الطلاب من خلال المناهج التعليمية والأنشطة المدرسية. وتعتبر هذه الدراسة أن المعلم هو العنصر الأساسي في تشكيل مشاعر الانتماء الوطني، حيث يلعب دورًا محوريًا في تنمية الوعي الوطني بين الطلاب. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والنظري في تحليل دور المعلم، حيث تم استعراض خصائص المعلمين المؤثرين في تعزيز قيم الانتماء والولاء الوطني، بالإضافة إلى دراسة مفهومي

"الانتماء الوطني" و"الولاء الوطني" بشكل علمي ودقيق. كما أشارت الدراسة إلى أهمية تقويم المعلم باعتباره محور العملية التربوية والتعليمية، وتناولته في ضوء تأثيره المباشر في بناء الهوية الوطنية للطلاب. وأكدت النتائج أن المعلمين الذين يمتلكون مهارات تربوية ودراية بالأنشطة التي تعزز الانتماء الوطني قادرون على نقل هذه القيم إلى الطلاب بشكل فعّال، وبالتالي تكون لهم تأثيرات إيجابية في تشكيل وعي الأجيال القادمة.

هيكل البحث:

- التمهيد
- المبحث الأول: الانتماء الطلابي إلى المدرسة قبل الاختبارات الوطنية والدولية وبعدها
- المبحث الثاني: دور الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة
- المبحث الثالث: دور الهوية الجماعية والسلوك الإيجابي في تعزيز الانتماء المدرسي
- المبحث الرابع: الآثار العملية للاختبارات الوطنية والدولية على علاقة الطلاب بالمدرسة
- المبحث الخامس: التحديات التي تواجه المدارس في تحقيق الانتماء المدرسي
- الخاتمة: النتائج والتوصيات

التمهيد:

يُعدّ الانتماء المدرسي من المفاهيم المحورية في التربية الحديثة، لما له من دور أساسي في تشكيل شخصية الطالب وتعزيز أدائه الأكاديمي والاجتماعي. إن شعور الطالب بالانتماء إلى مدرسته لا يقتصر على كونه مجرد ارتباط عاطفي أو اجتماعي، بل يتجاوز ذلك ليؤثر بشكل مباشر في مستوى تحصيله العلمي واستعداده للمشاركة في التقييمات الوطنية والدولية. وتُعدّ الاختبارات الوطنية والدولية، مثل PISA وTIMSS، أدوات أساسية لقياس جودة التعليم ومستوى الكفاءات التعليمية التي يمتلكها الطلاب، مما يجعل دراسة تأثير الانتماء المدرسي في هذه الاختبارات ضرورة ملحّة.

وفي ظل تزايد الاهتمام بتعزيز الأداء التعليمي على المستويات الوطنية والدولية، برزت الحاجة إلى فهم العلاقة بين البيئة المدرسية الداعمة والشعور بالانتماء، وتأثير ذلك في مشاركة الطلاب ونتائجهم في التقييمات المختلفة. فالانتماء المدرسي يُعدّ محفزًا رئيسيًا للطلاب لتحقيق الإنجاز الأكاديمي، حيث يسهم في تحسين تفاعلهم مع البيئة التعليمية، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية تجاه تعلمهم، فضلًا عن تقليل معدلات التسرب الدراسي والاضطرابات السلوكية.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم الانتماء المدرسي وعلاقته بأداء الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية، من خلال تحليل العوامل التي تعزز هذا الانتماء، واستعراض أمثلة تطبيقية من النظم التعليمية المختلفة. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف الفجوات في الأدبيات الحالية،

مع تقديم توصيات تهدف إلى تطوير السياسات التعليمية لتعزيز الانتماء وتحقيق نتائج تعليمية مستدامة.

ومن هذا المنطلق، يشكل هذا البحث إطارًا علميًا لفهم العلاقة المتبادلة بين الانتماء المدرسي وجودة الأداء الأكاديمي، مع التركيز على الاختبارات التي تعكس المستوى التعليمي على الصعيدين الوطني والدولي، مما يسهم في تعزيز الجهود الرامية إلى تحسين العملية التعليمية ونتائجها.

المطلب الأول: تعريف «أثر انتماء الطلاب إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية» في اللغة والاصطلاح

مفهوم الأثر:

الأثر في اللغة هو بقية الشيء أو العلامة التي تدل على أصله وحقيقته. يقال: «أثّر الرجل في الطين»، أي العلامة التي خلّفها قدمه، وهي دليل على المسير. والأثر أيضًا يُعبّر عن تأثير المؤثر الحقيقي في الشيء، كما يُستخدم للإشارة إلى النتائج التي تترتب على فعل معين أو سياق معين. كذلك، يشير الأثر إلى الاقتفاء والتتبع، كأن تتبع آثار خطوات أو علامات دالة.

في الاصطلاح، يُفهم الأثر على أنه النتيجة التي تترتب على فعل أو ظاهرة، وهو انعكاس للتأثير المباشر أو غير المباشر في سياق معين. وعند تطبيق هذا المفهوم على التعليم، يشير الأثر إلى نتائج الانتماء المدرسي التي يمكن قياسها من خلال الأداء الأكاديمي أو السلوكي للطلاب. كما يمكن أن يعني الأثر التحول الذي يحدث على مستوى الوعي أو القيم أو السلوك نتيجة تفاعل الطلاب مع بيئتهم المدرسية، مما يبرز دور المدرسة كبيئة داعمة ومؤثرة.

علاقة الأثر بالانتماء المدرسي:

انتماء الطلاب إلى المدرسة يخلق بيئة تحفيزية تسهم في تحسين الأداء التعليمي والسلوكي. وهذا الانتماء يترك أثرًا إيجابيًا يظهر في نتائج الاختبارات الوطنية والدولية، حيث يمكن للطالب المنتمي أن يظهر أداءً متميزًا نتيجة شعوره بالأمان والانتماء في محيطه المدرسي. فالانتماء يعزز الالتزام، وهو ما ينعكس على درجات الطلاب ومهاراتهم المكتسبة.

تطبيق الأثر على الاختبارات الوطنية والدولية:

على الصعيد العملي، يُقاس أثر الانتماء المدرسي من خلال مؤشرات مثل نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية. وتمثل هذه الاختبارات معيارًا موضوعيًا لقياس مدى تأثير البيئة المدرسية في دعم التعلم وتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. وكلما كان الطالب أكثر انتماءً إلى

المدرسة، كان أثر هذا الانتماء أكثر وضوحًا في أدائه التعليمي، خاصة في المعايير العالمية التي تتطلب مهارات متقدمة وثقة بالنفس.

أهمية دراسة الأثر:

دراسة الأثر الناتج عن انتماء الطلاب إلى المدرسة تسهم في توجيه السياسات التعليمية نحو تعزيز الروابط بين الطلاب ومؤسساتهم التعليمية. كما تسلط الضوء على أهمية توفير بيئة مدرسية جاذبة وشاملة، تؤثر إيجابًا في نتائج الطلاب وتحسن مكانة التعليم في المؤشرات العالمية.

وبهذا الشكل، يتوافق تحليل الأثر مع عنوان الدراسة ويرتبط بشكل مباشر بجوانب الانتماء المدرسي وتأثيراته في الاختبارات الوطنية والدولية.

مفهوم الانتماء إلى المدرسة:

لغةً: يشير الانتماء إلى الانتساب والارتباط بشيء أو جهة معينة، حيث يعبر عن شعور الفرد بالارتباط العاطفي أو العضوي بمكان أو جماعة معينة.

اصطلاحًا: هو العلاقة الوجدانية والعاطفية التي تربط الطالب بمدرسته، والتي تتجلى في شعوره بالراحة والثقة والالتزام، مما يدفعه إلى المشاركة الفاعلة في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية ويعزز من أدائه الأكاديمي.

فلسفة الانتماء إلى المدرسة:

تقوم فلسفة الانتماء إلى المدرسة على مبدأ تكامل الفرد مع محيطه التعليمي والاجتماعي. وهي تشير إلى قدرة الطالب على الاندماج في بيئة مدرسية تحتفي بتنوع الآراء والمعتقدات، حيث يشعر الطالب بأهمية دور المدرسة في تطوير شخصيته وقدراته العقلية والاجتماعية. ويعزز الانتماء المدرسي قدرة الطالب على التفاعل مع الأقران والمعلمين بطريقة إيجابية، كما يعزز من استقراره النفسي والاجتماعي، مما ينعكس على تحصيله الأكاديمي.

أنواع الانتماء في المدرسة:

يمكن تصنيف الانتماء المدرسي إلى عدة أنواع تتداخل فيما بينها:

الانتماء العاطفي: حيث يشعر الطالب بالراحة والاطمئنان في مدرسته، ويشمل ذلك المشاعر الإيجابية مثل حب المدرسة ورغبة الطالب في الاندماج في بيئتها الاجتماعية.

- الانتماء الأكاديمي: ويعني التزام الطالب بالتحصيل العلمي والمشاركة الفعالة في الأنشطة الدراسية التي تقدمها المدرسة.

- الانتماء الاجتماعي: حيث يكون الطالب مرتبطًا بزملائه في المدرسة، مما يعزز من علاقاته الاجتماعية ويزيد من شعوره بالانتماء إلى المجتمع المدرسي.

أثر الانتماء إلى المدرسة على الاختبارات الوطنية والدولية:

الانتماء إلى المدرسة له تأثير بالغ في الأداء في الاختبارات الوطنية والدولية. فعندما يشعر الطالب بالانتماء إلى مدرسته، يزداد تحفيزه للمشاركة الفعالة في الأنشطة الدراسية، مما ينعكس إيجابًا على أدائه الأكاديمي (**Goodenow, 1993**). وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء المدرسي يظهرون مستوى أعلى من الأداء في الاختبارات، حيث تكون لديهم رغبة أكبر في التفوق وتحقيق النجاح (**Štremfel et al., 2024**). كما أن الانتماء يعزز من ثقة الطالب بنفسه ويحفزه على الإبداع والتفكير النقدي، مما يسهم في تحسين نتائج الاختبارات الوطنية والدولية (**Lerner et al., 2018**).

أهمية الانتماء إلى المدرسة:

يمثل الانتماء إلى المدرسة أهمية كبرى في تنمية شخصية الطالب. فهو يعزز تطوير مهاراته الاجتماعية والعاطفية، كما يسهم في تحفيز الطالب على تحقيق النجاح الأكاديمي (**Ye & Wallace, 2014**). ويتولد شعور بالمسؤولية لدى الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى مدرستهم، مما يدفعهم إلى الالتزام بالتفوق والعمل الجماعي (**Šterman Ivančič & Peras, 2024**). كما أن الانتماء يعزز قدرة الطالب على مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية بشكل إيجابي (**Shochet et al., 2006**).

إن الانتماء إلى المدرسة ليس مجرد شعور عاطفي أو فكري، بل هو حجر الزاوية في بناء بيئة تعليمية متكاملة تسهم في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية. ويُعدّ الانتماء عاملًا أساسيًا يدفع الطلاب نحو التفوق، حيث يسهم في تعزيز شعورهم بالمسؤولية والالتزام بالتحصيل العلمي، مما ينعكس إيجابًا على نتائجهم الأكاديمية.

مفهوم الطالب:

الطالب في اللغة العربية هو «من يطلب العلم»، كما ورد في القاموس المحيط: «الطَّالِبُ، الذي يطلب العلم في مدرسته». ويُستخدم المصطلح للإشارة إلى أي شخص يسعى إلى المعرفة في أي مجال.

الطلاب في الاصطلاح هم الأفراد الذين يتلقون التعليم الأكاديمي في المؤسسات التعليمية المختلفة، سواء كانت هذه المؤسسات تقدم التعليم الابتدائي أو الثانوي أو الجامعي. ويشمل المصطلح

أيضًا التلاميذ الذين ينخرطون في برامج تعليمية رسمية تهدف إلى تطوير معارفهم ومهاراتهم وتأهيلهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

الإمام الغزالي: يرى الإمام الغزالي أن الطالب هو الشخص الذي يسعى إلى تحقيق الفضيلة من خلال اكتساب العلم، حيث يكون هدفه الأسمى رضا الله وخدمة المجتمع. ويعكس هذا المفهوم أهمية التوازن بين المعرفة الدينية والدنيوية في بناء شخصية الطالب وتوجيهه نحو الصلاح (الغزالي، القرن الحادي عشر).

ابن خلدون: وصف الطلاب بأنهم الأساس في بناء الحضارات، موضحًا أن التعليم هو الوسيلة التي تُمكّن الطالب من الانتقال من مرحلة التقليد إلى مرحلة الابتكار والإبداع، مما يسهم في تقدم الأمم. وأشار ابن خلدون إلى أن التعليم ليس فقط وسيلة لتحصيل المعرفة، بل أداة لتمكين الطلاب من الإسهام في تطوير المجتمع (ابن خلدون، القرن الرابع عشر).

جان جاك روسو: اعتبر روسو الطالب فردًا لديه قابلية فطرية للتعلم والتطور، ويحتاج إلى بيئة تعليمية محفزة تدعم نموه العقلي والاجتماعي. وركز روسو على أهمية الطبيعة الفردية لكل طالب وضرورة احترامها في العملية التعليمية، مما يعزز من فرص تحقيق التميز الفردي والجماعي (روسو، القرن الثامن عشر).

جون ديوي: أكد ديوي أن الطالب هو محور العملية التعليمية، حيث يجب أن يُركز التعليم على تنمية شخصية الطالب من خلال التجربة والممارسة العملية. وشدد على أن التعلم الفعال يحدث عندما يكون مرتبطًا بالحياة اليومية والتحديات الواقعية التي يواجهها الطلاب (ديوي، القرن العشرين).

ألبير كامو: رأى كامو أن الطالب ليس فقط متلقيًا للمعرفة، بل مشاركًا في خلق المعنى من خلال تساؤلاته وأفكاره التي تساعد على تطوير المجتمع. ووفقًا لكامو، يسهم الطالب الفعال في بناء مجتمع قائم على التفكير النقدي والمساءلة الأخلاقية (كامو، القرن العشرين).

إذن؛ الطالب هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، ويسعى إلى طلب العلم في أي مرحلة من مراحل التعليم. ويُنظر إليه في الفكرين القديم والحديث على أنه المحرك الأساسي لتقدم المجتمع، حيث يشكل التعليم الوسيلة الأهم لتطوير المهارات والقيم التي تسهم في تحسين حياة الأفراد ودفع عجلة التطور الاجتماعي والاقتصادي.

تعريف «الضوء» من خلال أثر الانتماء إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية:

الضوء في اللغة العربية يُعرَّف بأنه ما يلقيه الشيء من إشعاع أو سطوع يُرى بالعين، وهو ما يسهم في إظهار الأشياء بشكل واضح. ويُستخدم الضوء لتوضيح الأشياء وجعلها مرئية. ويشير

الضوء في اللغة إلى الطاقة أو الأشعة التي تنبعث من مصدر معين، مثل الشمس أو النار، وتساعد في الإضاءة وتوفير الرؤية.

عند الحديث عن «الضوء» في سياق أثر الانتماء إلى المدرسة، يمكننا ربطه بالمعنى اللغوي للإضاءة والإظهار. فالانتماء إلى المدرسة يشكل نوعًا من «الضوء» الذي يسلط الضوء على العملية التعليمية، حيث يبرز الدور الفاعل للطلاب في العملية الأكاديمية، ويعزز قدرتهم على التفوق والظهور بشكل أفضل في الاختبارات الوطنية والدولية. والضوء هنا يرمز إلى التأثير الإيجابي للانتماء، الذي يظهر قدرة الطلاب على أداء أفضل في الاختبارات من خلال بيئة مدرسية داعمة وملهمة.

في الاصطلاح، يمكن استخدام «الضوء» للإشارة إلى التأثير الإيجابي الذي يوفره الانتماء إلى المدرسة في تعزيز التعليم والتحصيل الأكاديمي. ويشمل هذا التأثير الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي الذي يحفز الطلاب على تحقيق النجاح في اختباراتهم. فالضوء هنا لا يقتصر على المعنى الحسي للإضاءة، بل يشمل أيضًا النواحي المعنوية التي تُبرز وتُظهر التفوق العلمي.

مفهوم الاختبار:

الاختبار في اللغة مأخوذ من الجذر «خَبَرَ»، ويعني «التجربة» أو «الامتحان» للتحقق من شيء معين. ويُطلق على الاختبار عملية فحص أو تقويم لمعرفة مدى تحقق الهدف أو الصواب. ويقال في اللغة: «اختبر الشيء»، أي جرّبه ليقف على صحته أو ليحكم عليه.

الاختبار في التربية هو وسيلة تُستخدم لقياس قدرات الطلاب ومعرفة مستواهم التحصيلي وتقييم مدى تحقق الأهداف التعليمية المنشودة. ويُعدّ الاختبار أداة تربوية مهمة تسهم في قياس فاعلية المناهج الدراسية وطرق التدريس، بالإضافة إلى تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب.

أهمية الاختبار في العملية التعليمية:

يساعد الاختبار على قياس وتقييم مدى استيعاب الطلاب وفهمهم للمقررات الدراسية، كما يتيح للمعلمين والجهات التربوية التعرف إلى الفروق الفردية بينهم، ويُستخدم أداةً لتحسين المناهج التعليمية وتطويرها بناءً على النتائج، فضلًا عن دوره في تعزيز التنافسية الإيجابية بين الطلاب وتحفيزهم على تحسين أدائهم.

أهداف الاختبار:

تهدف الاختبارات إلى قياس مستوى التحصيل العلمي للطلاب، والكشف عن الفروق الفردية بينهم، والتنبؤ بأدائهم في المستقبل، فضلًا عن تقويم فاعلية المناهج وطرق التدريس، وتعزيز الدقة في تقييم الأداء الأكاديمي. ولم تعد الاختبارات في العصر الحديث مجرد أداة لتحديد النجاح أو

الفشل، بل أصبحت وسيلة لإظهار قدرات الطلاب وتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهداف تربوية شاملة.

الاختبارات الوطنية:

الوطنية ليست مجرد شعور وجداني أو ارتباط عاطفي بالوطن؛ بل هي مفهوم أعمق يرتبط بمسؤولية جماعية وفردية تجاه رفعة الوطن وتعزيز مكانته في مختلف المجالات، ومنها التعليم. وفي ضوء الاختبارات الوطنية والدولية، تصبح الوطنية دافعًا رئيسيًا للعمل الجاد على تحسين انتماء الطلاب إلى المدرسة، والارتقاء بأداء المؤسسات التعليمية، وتعزيز مكانة الدولة على الساحة العالمية.

الوطنية كمنطلق لدعم التعليم والاختبارات الوطنية:

الوطنية هنا تتجاوز الشعارات أو المظاهر الاحتفالية لتصبح منهج عمل متكاملًا. فهي تنطلق من الإيمان بأن التعليم هو اللبنة الأولى لبناء المجتمعات المتقدمة، وأن تفوق الوطن في الاختبارات الوطنية يعكس مدى قوة النظام التعليمي واستعداده لتلبية احتياجات المستقبل. وبالتالي، فإن الوطنية الحقيقية تُترجم إلى سياسات وإجراءات تهدف إلى ضمان تكافؤ الفرص، والارتقاء بجودة التعليم، وتعزيز الانتماء الوطني عبر ربط التعليم بالهوية والقيم.

أثر الوطنية في الانتماء الطلابي إلى المدرسة:

- تعزيز الدافعية الوطنية: الاختبارات الوطنية تُظهر مكانة الدول في مجال التعليم. والوطنية تحفز الطلاب والمعلمين والإداريين على تقديم أفضل ما لديهم لضمان تحقيق نتائج مشرفة تعكس قوة النظام التعليمي.
- الالتزام بالتحسين المستمر: تدفع الوطنية الدول إلى معالجة أوجه القصور في النظم التعليمية، من خلال التركيز على توفير بيئات تعليمية محفزة، وبرامج تطوير مهني للمعلمين، ومواءمة المناهج مع متطلبات العصر.
- المسؤولية المجتمعية: تتجلى الوطنية في التكاتف بين الأفراد والمؤسسات لدعم التعليم، سواء عبر تمويل البرامج التعليمية أو توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب المشاركين في الاختبارات.

الوطنية كمحرك للإبداع والابتكار في التعليم:

من خلال الاختبارات الوطنية، تبرز أهمية الوطنية كدافع للإبداع في المناهج وأساليب التعليم والاختبارات. فبدلًا من الاقتصار على تحقيق الحد الأدنى من المعايير، تسعى الدول ذات الحس

الوطني العميق إلى بناء نظام تعليمي يُمكّن الطلاب من التفكير النقدي والابتكار والمنافسة في سوق العمل العالمي.

الوطنية وتأثيرها في رسم الصورة الدولية للدولة:

النتائج المتميزة في الاختبارات الدولية ليست فقط مقياسًا للانتماء الطلابي إلى المدرسة؛ بل هي أداة لتعزيز سمعة الدولة عالميًا. فالدولة التي تحقق مراكز متقدمة تُظهر التزامها تجاه مستقبل مواطنيها، مما يعزز مكانتها كدولة تحترم العلم وتضعه في صدارة أولوياتها.

تجسيد الوطنية في الأثر في الانتماء إلى المدرسة:

- المناهج الدراسية الوطنية: ترسيخ القيم الوطنية في المناهج يخلق أجيالًا واعية بواجباتها تجاه الوطن.
- الاحتفاء بالإنجازات: الاحتفاء بنتائج الاختبارات الوطنية والدولية يعزز الانتماء الوطني ويحفز الطلاب على بذل المزيد من الجهد.
- دمج التعليم بالتنمية الوطنية: تتطلب الوطنية ربط التعليم بخطط التنمية الوطنية لضمان بناء كوادر قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.

إنَّ الوطنية في سياق الاختبارات الوطنية ليست مجرد انعكاس لمشاعر حب الوطن، بل هي التزام مستمر بالعمل على تحقيق التميز في التعليم كوسيلة لتعزيز رفعة الوطن، وضمان منافسته في عالم يتغير بوتيرة متسارعة. إنها مسؤولية الجميع لتحقيق تعليم مستدام ومخرجات تنافسية تليق بآمال الأوطان وطموحاتها.

الاختبارات الدولية:

لغةً: نسبة إلى الدول، وتعني ما يتعلق بأكثر من دولة أو يجري بين الدول.

اصطلاحًا: اختبارات تقويمية تُنظم على مستوى عالمي لتقييم أداء الطلاب ومقارنته بين دول مختلفة وفق معايير دولية مشتركة. وتُجرى هذه الاختبارات لتوفير بيانات موثوقة عن مستوى التحصيل العلمي للطلاب في مختلف المواد الدراسية، بما يتيح مقارنة أداء الأنظمة التعليمية حول العالم، ويمكّن الدول من تحليل نتائج التعليم واتخاذ خطوات لتحسينه بناءً على التجارب العالمية.

الاختبارات الدولية ودورها في تعزيز الانتماء الطلابي للمدرسة:

الاختبارات الدولية ليست مجرد أدوات لتقييم مستويات التحصيل العلمي، بل تمثل وسيلة استراتيجية لتعميق الانتماء الطلابي للمدرسة. فهي تعمل على خلق شعور بالاعتزاز والانتماء لدى الطلاب عبر ربطهم بإنجازات مؤسساتهم التعليمية في سياق دولي. ومن خلال هذه الاختبارات،

يصبح الطلاب على دراية بدور مدرستهم في تحقيق التفوق الأكاديمي على مستوى عالمي، مما يعزز شعورهم بالفخر ويعمق ولاءهم لهذه المؤسسة.

علاوة على ذلك، تسهم الاختبارات الدولية في تحفيز الطلاب على التعاون والتنافس الإيجابي ضمن بيئتهم التعليمية، مما يؤدي إلى تعزيز العلاقات بينهم وبين زملائهم ومعلميهم. كما أنها تُشعل طموحاتهم وتزيد من اهتمامهم بتحقيق أهداف مشتركة تعود بالنفع على سمعة المدرسة، مما يعزز من تماسكهم وإحساسهم بالمسؤولية الجماعية.

وتلعب هذه الاختبارات دورًا مهمًا في تسليط الضوء على أهمية المدرسة كمكان للتطوير الشخصي والمهني، حيث تُظهر للطلاب أثر الجهود المبذولة داخل المدرسة في مستقبلهم الأكاديمي والمهني. وبالتالي، تتحول المدرسة إلى بيئة محفزة وداعمة تجذب اهتمام الطلاب وتشجعهم على الالتزام بالعملية التعليمية والانتماء العميق إليها.

المطلب الثاني: تحديدات الانتماء الطلاب الى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية

أولًا: المفهوم الاصطلاحي للانتماء الطلابي في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية

الانتماء الطلابي إلى المدرسة هو شعور الطالب بالارتباط العاطفي والاجتماعي بالمؤسسة التعليمية، مما يعزز التفاعل الإيجابي بين الطالب والمدرسة. وعندما نتحدث عن الانتماء في هذا السياق، فإننا نتحدث عن علاقة قوية بين الطلاب والمدرسة تنبع من اعتقادهم بأهمية التعليم الذي يحصلون عليه، وارتباطهم بأهداف المدرسة ورؤيتها. وهذا الانتماء لا يقتصر فقط على حضور الطالب إلى المدرسة أو اجتيازه للصفوف الدراسية، بل يتضمن أيضًا مشاركته الفاعلة في الأنشطة المدرسية، والتزامه بالمشاركة في الاختبارات التي تقيس أداء النظام التعليمي، مثل الاختبارات الوطنية والدولية.

وفيما يتعلق بالاختبارات الوطنية والدولية، فإن الانتماء الطلابي إلى المدرسة يشمل شعور الطلاب بالمسؤولية تجاه أداء المدرسة في هذه الاختبارات، حيث يعتبرون أن نجاحهم فيها هو انعكاس لمستوى التعليم الذي تلقوه في مدرستهم. وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء القوي إلى مدارسهم، سواء من الناحية الاجتماعية أو الأكاديمية، يميلون إلى الأداء بشكل أفضل في هذه الاختبارات؛ لأنهم يشعرون بالتحفيز الداخلي والرغبة في إبراز قدراتهم في اختبار يعكس صورة مدرستهم أمام المجتمع المحلي والدولي.

ومن الناحية الاجتماعية، يسهم الانتماء الطلابي في تقوية الروابط بين الطلاب وأقرانهم، مما يحفزهم على العمل الجماعي والمشاركة في الأنشطة المدرسية التي تركز على تحسين النتائج في الاختبارات الوطنية والدولية. وفي السياق نفسه، يرى بعض الباحثين أن الانتماء المدرسي يؤدي إلى

تحسين دافعية الطلاب للتعلم، حيث إن المدرسة تصبح بالنسبة إليهم ليست مجرد مكان للتعلم الأكاديمي، بل بيئة اجتماعية تسهم في تعزيز شعورهم بالهوية والانتماء.

ثانيًا: أنواع الانتماء الطلابي وتأثيرها في الأداء في الاختبارات

يتنوع الانتماء الطلابي تبعًا للعديد من العوامل التي تؤثر في العلاقة بين الطلاب ومدارسهم، ومنها العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية. وفي ضوء الاختبارات الوطنية والدولية، يمكننا تصنيف الانتماء الطلابي إلى عدة أنواع رئيسية. ومن هذه الأنواع الانتماء الأكاديمي، حيث يشعر الطلاب بالارتباط القوي بالمدرسة من خلال نجاحاتهم الأكاديمية. ويكون لهذا النوع من الانتماء تأثير إيجابي في أدائهم في الاختبارات، حيث إن الطلاب الذين يشعرون بأنهم جزء من بيئة تعليمية تدعم نجاحهم الأكاديمي يسعون بشكل أكبر إلى تحقيق نتائج ممتازة.

ونوع آخر من الانتماء هو الانتماء الاجتماعي، حيث يشعر الطلاب بالترابط مع زملائهم ومعلميهم في المدرسة. ويعزز هذا النوع من الانتماء رغبة الطلاب في تحقيق النجاح الجماعي، خاصة في الاختبارات التي تقيس قدرة المدرسة ككل. ويشير الباحثون إلى أن الطلاب الذين ينتمون اجتماعيًا إلى مدارسهم يكون لديهم دافع قوي للمشاركة الفاعلة في الأنشطة المدرسية التي تهدف إلى تحسين الأداء في الاختبارات الوطنية والدولية.

ثالثًا: تأثير الانتماء الطلابي في أداء المدرسة في الاختبارات الوطنية والدولية

لا يقتصر الانتماء الطلابي على شعور الطالب بالارتباط بمدرسته فحسب، بل يؤثر بشكل مباشر في كيفية تقييم المدرسة في الاختبارات الوطنية والدولية. فعندما يشعر الطلاب بالانتماء الفعلي إلى مدارسهم، فإنهم يتحمسون لتحقيق النجاح، ليس فقط من أجل أنفسهم، ولكن أيضًا من أجل سمعة مدرستهم على المستوى الوطني والدولي. ويظهر هذا التأثير بوضوح في الأداء المتميز للطلاب في الاختبارات التي تعكس جودة التعليم في المدرسة.

كما أن الانتماء الطلابي يعزز رغبة الطلاب في تحسين مهاراتهم الأكاديمية استعدادًا لهذه الاختبارات، حيث يدرك الطلاب أن نتائج هذه الاختبارات تلعب دورًا كبيرًا في تقييم مستوى التعليم الذي يتلقونه. وفي المقابل، يمكن أن يؤدي ضعف الانتماء إلى انخفاض دافعية الطلاب للمشاركة الفاعلة في هذه الاختبارات، مما ينعكس سلبًا على نتائج المدرسة فيها.

المبحث الأول: الانتماء الطلابي إلى المدرسة قبل وبعد الاختبارات الوطنية والدولية

يُعدّ الانتماء الطلابي إلى المدرسة أحد العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها؛ إذ يرتبط شعور الطالب بالانتماء إلى مدرسته ارتباطًا وثيقًا بتكوينه النفسي

والاجتماعي، مما يؤثر مباشرةً في مستوى تحصيله الدراسي وتفاعله مع البيئة التعليمية. وفي هذا السياق، تؤدي الاختبارات الوطنية والدولية دورًا محوريًا في تقييم أداء الطلاب والمدارس، مما يجعل دراسة تأثير هذه الاختبارات في الانتماء المدرسي قضية بالغة الأهمية.

قبل تطبيق الاختبارات الوطنية والدولية، يظهر الانتماء الطلابي في إطار العلاقات التقليدية بين الطالب والمدرسة، التي تعتمد على التفاعل اليومي مع المعلمين والأقران. ومع ذلك، قد تواجه بعض المدارس تحديات في تعزيز شعور الطلاب بالارتباط بالبيئة المدرسية نتيجةً لغياب المحفزات الكافية أو عدم وضوح أهداف التعليم.

أما بعد تطبيق الاختبارات الوطنية والدولية، فإن طبيعة الانتماء المدرسي قد تشهد تحسنًا ملحوظًا؛ إذ يشعر الطلاب بأنهم يمثلون مؤسساتهم التعليمية على المستويين الوطني والدولي، مما يعزز لديهم الإحساس بالفخر والانتماء. وتوفر هذه الاختبارات فرصة لتعزيز الهوية التعليمية للطلاب وتوجيههم نحو تحقيق الإنجاز، كما تسهم في بناء الروابط بين الطلاب وإدارة المدرسة، حيث تعمل الأخيرة على دعم الطلاب لتحقيق نتائج مشرفة.

ويركز هذا المبحث على استعراض طبيعة الانتماء الطلابي قبل الاختبارات الوطنية والدولية وبعدها، من خلال تحليل الفروق بين المرحلتين، ودراسة التغيرات الإيجابية التي تحدث بفعل هذه الاختبارات، بهدف تحديد دورها في تعزيز العلاقة بين الطالب والمدرسة.

المطلب الأول: الانتماء الطلابي إلى المدرسة قبل الاختبارات الوطنية والدولية

تعزيز شعور الانتماء في بيئات التعليم: الأهمية والاستراتيجيات

يُعدّ الشعور بالانتماء داخل البيئات التعليمية أحد العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير في التحصيل الأكاديمي والصحة النفسية للطلاب. وقد عرّفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2019) الانتماء في البيئات التعليمية بأنه شعور الطالب بالقبول والتقدير والاندماج في البيئة الأكاديمية، إضافةً إلى الإحساس بأنه جزء مهم من الأنشطة المدرسية. وهذا الشعور، الذي يتضمن مشاعر التفهّم والاحترام، يؤدي دورًا كبيرًا في تحفيز الطلاب وتحقيق نجاحاتهم الأكاديمية والنفسية.

وقد ارتبط الانتماء المدرسي بالصحة النفسية بصورة واضحة؛ لأنه يعكس العلاقة الديناميكية بين البيئة المدرسية وتجربة الطلاب النفسية. وتشير الدراسات إلى أن الشعور بالانتماء لا يقتصر تأثيره على التحصيل الأكاديمي فحسب، بل يمتد إلى جوانب عميقة من الصحة النفسية. فعندما يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع مدرسي داعم، يمكنهم التفاعل بشكل إيجابي مع التحديات النفسية والاجتماعية، مما يعزز مشاعر الأمان والثقة بالنفس. وتساعد هذه المشاعر على تقليل مستويات القلق والاكتئاب، مما يسهم في تحسين الرفاهية العامة. إضافةً إلى ذلك، فإن غياب الشعور

بالانتماء قد يؤدي إلى زيادة مستويات العزلة والشعور بالوحدة، مما يعمق المشكلات النفسية، مثل الاكتئاب. لذلك، يمثل التكامل بين الانتماء والصحة النفسية عنصرًا أساسيًا لتحسين التجربة المدرسية للطلاب وضمان تطورهم الأكاديمي والنفسي في بيئة آمنة وداعمة (تونسر وغوندوغدو، 2022).

أهمية الانتماء للطلاب في البيئات التعليمية:

الانتماء ليس مجرد حاجة نفسية، بل هو حاجة بيولوجية؛ إذ يسعى البشر بشكل عام، والمراهقون بشكل خاص، إلى تكوين روابط اجتماعية قوية تشعرهم بالقبول والدعم. وهذا الشعور بالانتماء داخل المجتمع المدرسي يمنح الطلاب إحساسًا بالأمان والهوية، مما يدعم تطورهم الأكاديمي والنفسي والاجتماعي. وفي هرم ماسلو للاحتياجات، تأتي الحاجة إلى الانتماء بعد الاحتياجات الأساسية مباشرةً، مما يؤكد الدور الحيوي لهذا الشعور في تحفيز السلوك الإنساني، خاصةً في مراحل النمو والتطور.

إن غياب الشعور بالانتماء داخل المدارس قد يؤدي إلى مشكلات كبيرة لدى الطلاب، مثل تدهور الأداء الأكاديمي، والانخراط في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، بل وقد يفضي إلى الاكتئاب. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالارتباط بالمدرسة هم أكثر عرضة للنجاح الأكاديمي وأقل عرضة للتسرب من التعليم. كما تُظهر نتائج اختبارات مثل **PISA** أن شعور الطلاب بالانتماء يؤثر إيجابيًا في أدائهم في هذه الاختبارات، وهو ما يدعم أهمية تعزيز هذا الشعور في المدارس (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2019).

تأثير الانتماء في النجاح الأكاديمي والصحة النفسية:

النجاح الأكاديمي والدافعية نحو الإنجاز: تشير الأبحاث إلى أن الشعور بالانتماء يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالأداء الأكاديمي المرتفع والدافعية. فعندما يبني الطالب علاقات جيدة مع معلميه وزملائه في المدرسة، يرتفع مستوى ثقته بنفسه، مما يزيد من فرص نجاحه الأكاديمي.

التأثير في الصحة النفسية: تكشف الدراسات أن الشعور بالانتماء إلى المدرسة يسهم في تحسين السعادة والرفاهية العامة للطلاب، ويقلل من مستويات القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة (هانوشيك ووسمان، 2020). وعلى العكس، فإن غياب هذا الشعور قد يؤدي إلى مشكلات نفسية خطيرة، مثل الأفكار الانتحارية والعزلة الاجتماعية.

استراتيجيات لتعزيز الانتماء داخل المدارس:

نظرًا لعدم وجود «مقاس واحد يناسب الجميع» في تعزيز شعور الانتماء، يتطلب الأمر تحديد الاستراتيجيات بناءً على السياقات الثقافية والاجتماعية للمدرسة. وفيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في تعزيز هذا الشعور:

- تشجيع العلاقات الإيجابية مع المعلمين وطاقم المدرسة: من المهم أن يكون لكل طالب شخص بالغ داخل المدرسة يقدره ويحترمه. ويسهم بناء علاقة داعمة مع المعلمين في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء وتحسين تجربتهم المدرسية.
- خلق ثقافة «انتماء الأقران»: تؤثر العلاقات بين الأقران بشكل كبير في شعور الانتماء؛ لذلك، من المهم أن تكون المدرسة بيئة تشجع على التعاون بين الطلاب، وتعزز قيمة العمل الجماعي والاحترام المتبادل.
- تعليم مهارات التعلّم الاجتماعي العاطفي **(SEL)**: يسهم تدريس هذه المهارات في تعزيز الوعي الذاتي لدى الطلاب، ويساعدهم على فهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين، مما يسهم في خلق بيئة مدرسية أكثر شمولًا ودعمًا.
- تأكيد قيمة التعلّم: يجب أن يُظهر المعلمون اهتمامًا بما يتعلمه الطلاب، وأن يشجعوهم على تحقيق النجاح الأكاديمي من خلال التأكيد على أهمية المواد الدراسية وشرح كيفية ارتباطها بحياتهم المستقبلية.
- التركيز على الصحة النفسية: من الضروري أن تتخذ المدرسة خطوات استباقية لدعم الصحة النفسية للطلاب، من خلال توفير تدريب مهني للمعلمين حول كيفية التعامل مع مشكلات الصحة النفسية والتعرف إلى الإشارات المبكرة لها.
- دور الوالدين في تعزيز الانتماء: يجب على المدارس التعاون مع أولياء الأمور لتوفير بيئة مدرسية تعزز شعور الطلاب بالانتماء. ويسهم الآباء الذين يظهرون تقديرًا للمدرسة والتعليم في تعزيز هذا الشعور لدى أبنائهم.

إن تعزيز شعور الانتماء في المدارس له تأثيرات عميقة في نجاح الطلاب الأكاديمي والنفسي. ويتطلب ذلك تبني استراتيجيات شاملة ومبنية على أسس ثقافية واجتماعية، كما يجب أن يشمل العمل جميع أطراف المجتمع المدرسي، مثل المعلمين والأقران وأولياء الأمور والطلاب أنفسهم.

تهيئة الطلاب قبل الاختبارات الوطنية والدولية:

تُعدّ الاختبارات الوطنية والدولية من المحطات المهمة في الحياة الأكاديمية للطلاب، حيث تمثل تحديًا حقيقيًا يواجهه الطالب على مستويات عديدة. ولكن تهيئة الطلاب لهذه الاختبارات لا

تقتصر فقط على التفاعل مع المنهج الدراسي، بل يجب أن تشمل جوانب نفسية واجتماعية، من خلال أنشطة تعزز شعور الطالب بالثقة بالنفس، وتهيئه لتجاوز التحديات التي قد يواجهها أثناء التحضير لهذه الاختبارات. ويمكن أن يكون هذا الشعور بالانتماء إلى المدرسة ذا تأثير كبير في النتائج الأكاديمية للطلاب، حيث أشارت دراسة ليرنر وآخرين (2018) إلى أهمية المناخ المدرسي وتأثيره الإيجابي في الدافعية الأكاديمية للطلاب في مختلف البلدان.

أولًا، من الضروري أن تبدأ المدرسة في مرحلة مبكرة من العام الدراسي بوضع خطة تحضيرية شاملة، ويجب أن تتضمن هذه الخطة إعداد الطلاب أكاديميًا من خلال تنظيم دروس مراجعة فاعلة تركز على المهارات الأساسية التي يحتاج إليها الطلاب في هذه الاختبارات. ولكن، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون هناك برامج تدعم الطالب نفسيًا، حيث يمكن تنظيم جلسات تحفيزية مع معلمين مختصين أو مختصين نفسيين لشرح كيفية التعامل مع التوتر والقلق المصاحبين لفترة الاختبارات. كما تؤدي الأنشطة اللامنهجية دورًا مهمًا في تحفيز الطلاب وتحقيق التوازن بين الدراسة والترفيه، حيث يجب تخصيص فترات للأنشطة الرياضية والترفيهية التي تسهم في تخفيف الضغط عن الطلاب. ومثل هذه الأنشطة تعزز لديهم فكرة أن المدرسة ليست مكانًا للضغط فقط، بل هي بيئة تشجع على النمو الاجتماعي والنفسي. وإذا شعر الطالب بالسعادة والراحة داخل بيئة مدرسته، سيتسنى له تحسين تحصيله الأكاديمي أيضًا. ويعزز ذلك فكرة يي ووالاس (2014) حول العلاقة بين الهياكل النفسية للانتماء المدرسي وأداء الطلاب في المعايير الأكاديمية الدولية.

ومن جانب آخر، يُعدّ تدريب الطلاب على تقنيات الاسترخاء من أهم الجوانب التي يجب أن تراعيها المدرسة؛ فتعليم الطلاب كيفية التنفس العميق أو ممارسة التأمل البسيط قبل المذاكرة وبعدها يمكن أن يساعدهم على التحكم في مشاعر القلق. كما أن تشجيعهم على وضع أهداف واقعية والمراجعة المنهجية يسهم في تقليل التوتر لدى الطلاب. وقد أظهرت دراسة شتريمفل وآخرين (2024) أن الشعور بالانتماء يُعد أمرًا بالغ الأهمية لتحسين النتائج التعليمية، بما في ذلك أداء الاختبارات الدولية.

وأخيرًا، يجب على المدرسة أن تكون أكثر مرونة في التعامل مع طلابها خلال فترة الاختبارات، حيث يمكن تنظيم جلسات تعليمية تفاعلية، مثل محاكاة الاختبارات السابقة أو ورش عمل تحاكي الأجواء الفعلية للاختبارات. وتسهم مثل هذه الأنشطة في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتزيد قدرتهم على التعامل مع التحديات التي قد يواجهونها أثناء الاختبارات.

المطلب الثاني: تعزيز الانتماء الطلابي إلى المدرسة بعد الاختبارات الوطنية والدولية

بعد انتهاء الاختبارات الوطنية والدولية، تتنوع ردود أفعال الطلاب وفقًا لنتائجهم؛ فقد يشعر البعض بالفخر والاعتزاز، في حين قد يشعر البعض الآخر بالإحباط أو الضيق نتيجة للنتائج غير المتوقعة. وفي هذا السياق، تكمن مهمة المدرسة في تعزيز شعور الانتماء لدى الطلاب من خلال تعزيز روح الفخر بإنجازاتهم، بغض النظر عن النتائج الفردية. وقد أكدت دراسة شوشيت وآخرين (2006) العلاقة السلبية بين الانتماء إلى المدرسة والاضطراب العاطفي، مما قد يؤثر سلبًا في الأداء الأكاديمي في الاختبارات الموحدة.

ومن الطرق الفاعلة لتعزيز الانتماء إلى المدرسة بعد الاختبارات تسليط الضوء على الإنجازات التي تحققت على مستوى المدرسة ككل. فعندما تحقق المدرسة أداءً متميزًا في هذه الاختبارات، سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، يكون ذلك مصدر فخر لجميع الطلاب والمعلمين. ويمكن تنظيم احتفالات تكريمية للاحتفاء بالطلاب الذين حققوا نتائج متميزة، بحيث يشعر الطلاب بأن جهودهم لم تذهب سدى. ويمكن أن تشمل هذه الاحتفالات توزيع الجوائز والشهادات، وعرض نتائج الاختبارات في النشرات المدرسية أو المواقع الإلكترونية الخاصة بالمدرسة.

إن هذه الاحتفالات والأنشطة لا تقتصر فقط على تكريم الطلاب المتفوقين، بل تسهم أيضًا في رفع معنويات الطلاب الآخرين الذين قد لا تكون نتائجهم كما كانوا يتوقعون. وبدلًا من التركيز على الفشل، يمكن للمدرسة أن تروّج للإنجازات الصغيرة التي حققها كل طالب، مثل التحسن في الأداء أو بذل جهد إضافي، مما يعزز شعورهم بالفخر. وهذا ينسجم مع ما أكده جودينو (1993) حول أهمية الشعور النفسي بالعضوية في المدرسة بوصفه عاملًا لتعزيز النجاح الأكاديمي وخفض معدلات التسرب.

ومن جانب آخر، يمكن تعزيز الانتماء من خلال أنشطة رياضية وترفيهية بعد الاختبارات، حيث تُعدّ هذه الأنشطة فرصة للطلاب للتفاعل مع بعضهم بعضًا بعيدًا عن ضغوط الدراسة والاختبارات. ويمكن تنظيم مسابقات رياضية أو ورش فنية تشجع الطلاب على التعبير عن أنفسهم بطريقة مختلفة، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة ويجعلها بيئة لا تقتصر على الدراسة فقط.

وفي إطار تعزيز الانتماء، تبرز أهمية تدريب المعلمين على التعامل مع الطلاب بإنسانية واحترام، خاصةً في فترة ما بعد الاختبارات. ومن الضروري أن يكون المعلمون على دراية بكيفية دعم الطلاب نفسيًا في هذه المرحلة، خاصةً إذا كانت نتائجهم أقل من المتوقع. ويمكن للمعلمين تخصيص وقت للاستماع إلى الطلاب ومساعدتهم على تجاوز مشاعر الإحباط، وتوجيههم نحو التقدير الذاتي والتعلم من التجارب السابقة. وقد أظهرت دراسة شتيرمان إيفانتشيتش وبيراس (2024)

أن تعزيز الشعور بالانتماء يمكن أن يحسن المشاركة والنتائج الأكاديمية لدى الطلاب، وهو ما يسهم في تعزيز الروابط بين الطلاب والمدرسة.

أما فيما يتعلق بالأنشطة التطوعية، فهي تُعدّ إحدى الطرق المتميزة التي تعزز شعور الطلاب بالانتماء إلى المدرسة. ومن خلال إشراك الطلاب في تنظيم الفعاليات المدرسية أو استقبال الزوار وأفراد المجتمع المحلي، يتمكن الطلاب من الشعور بأنهم جزء من هذا المجتمع المدرسي الكبير. وتتيح هذه الأنشطة للطلاب فرصة خدمة مدرستهم بشكل إيجابي، وتعزز روح التعاون بينهم وبين معلميهم.

ومن خلال هذه الأنشطة والجهود المدروسة، يمكن للمدرسة أن تعزز انتماء الطلاب إليها، ليس فقط في الفترات التي تسبق الاختبارات، ولكن أيضًا بعدها. ويجعل تعزيز هذا الانتماء الطلاب أكثر ارتباطًا بالمدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية تهتم بتطويرهم الأكاديمي والنفسي، مما يسهم في تحسين جودة الحياة المدرسية.

إن تهيئة الطلاب قبل الاختبارات الوطنية والدولية وتعزيز انتمائهم إلى المدرسة بعد هذه الاختبارات يُعدّان من العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح العملية التعليمية بشكل عام. ومن خلال توفير بيئة تعليمية داعمة عبر الأنشطة التحضيرية قبل الاختبارات، وتعزيز روح الفخر والانتماء بعدها، تخلق المدرسة بيئة تعليمية متكاملة تسهم في تحسين أداء الطلاب وزيادة ارتباطهم بالمدرسة.

المبحث الثاني: دور الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة

تُعدّ الاختبارات الوطنية والدولية أدوات تعليمية فعّالة تسهم في تعزيز انتماء الطلاب إلى مدرستهم، حيث تحمل هذه الاختبارات أبعادًا تربوية تتجاوز قياس الأداء الأكاديمي لتصل إلى التأثير في شخصية الطالب وعلاقته بمحيطه المدرسي. فالانتماء المدرسي، الذي يتمثل في شعور الطالب بالارتباط العاطفي والاجتماعي بالمؤسسة التعليمية، يتأثر بشكل كبير بالعوامل المحيطة به، ومنها هذه الاختبارات التي تُبرز دور المدرسة بوصفها بيئة تعليمية تنافسية ومتميزة.

ومن خلال الاختبارات الدولية، مثل **PISA** و**TIMSS**، يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع تعليمي عالمي، حيث تعزز هذه الاختبارات إحساسهم بأهمية دورهم بوصفهم ممثلين لمدارسهم ودولهم. وتُظهر هذه التجربة أهمية التنافس والتعاون على المستوى العالمي، مما يؤدي إلى تقوية روابط الطلاب بمدارسهم ودفعهم إلى بذل المزيد من الجهد لتحقيق نتائج إيجابية ترفع من مكانة مدرستهم.

أما على المستوى الوطني، فإن الاختبارات الوطنية، مثل اختبارات **نافس**، تسهم في تعزيز الهوية الجماعية للطلاب داخل المدرسة؛ إذ يدرك الطلاب أن نجاحهم في هذه الاختبارات يعكس مستوى المدرسة وجودتها، مما يعزز شعورهم بالمسؤولية تجاه مدرستهم، ويحثهم على المشاركة

الفاعلة في تحسين بيئتها الأكاديمية والاجتماعية. كما أن النتائج الإيجابية في هذه الاختبارات تؤدي إلى بناء سمعة المدرسة في المجتمع، وهو ما يعزز شعور الطلاب بالفخر والانتماء إليها.

ويركز هذا المبحث على تحليل دور هذه الاختبارات في تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم، من خلال دراسة تأثيرها النفسي والاجتماعي، مع التركيز على الفروق بين الأدوار التي تؤديها الاختبارات الوطنية والدولية. كما يستعرض أمثلة عملية لتوضيح كيف يمكن لهذه الاختبارات أن تكون وسيلة فعّالة لتعزيز الانتماء المدرسي وتحقيق التكامل بين الأداء الأكاديمي والارتباط العاطفي بالمؤسسة التعليمية.

المطلب الأول: الاختبارات الدولية ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة

الاختبارات الدولية هي أدوات قياس تستخدمها العديد من الدول لقياس مستوى تحصيل الطلاب في مجالات مختلفة، مثل الرياضيات والعلوم والقراءة. ومن أبرز هذه الاختبارات **TIMSS** (الاختبار الدولي لتقييم التحصيل في الرياضيات والعلوم)، و**PIRLS** (الاختبار الدولي لقياس مهارات القراءة)، و**PISA** (البرنامج الدولي لتقييم الطلاب). وتمثل هذه الاختبارات أداة رئيسية للمقارنة بين الأنظمة التعليمية في دول متعددة، كما أنها توفر بيانات قيمة حول فاعلية هذه الأنظمة في تحقيق الأهداف التعليمية.

وإلى جانب قياس مستوى التحصيل الدراسي، أظهرت بعض الدراسات أن لهذه الاختبارات تأثيرًا غير مباشر في سلوك الطلاب تجاه المدارس. ويسهم الانتماء إلى المدرسة في تعزيز دافعية الطلاب لتعلم المواد الدراسية وتوجيه جهودهم لتحقيق نجاحات أكاديمية. وفي هذا المبحث، سيتم تناول كيفية تأثير الاختبارات الدولية في تعزيز الانتماء الطلابي إلى مدارسهم أو الحد منه.

الاختبارات الدولية ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الدولية:

يمكن تعريف الانتماء الطلابي إلى المدرسة بأنه شعور الطالب بالارتباط العاطفي والاجتماعي بالمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، ويشمل هذا الارتباط التفاعل مع المعلمين والطلاب الآخرين، والمشاركة في الأنشطة المدرسية. وتلعب الاختبارات الدولية دورًا في تعزيز هذا الانتماء من خلال عدة آليات:

- **تحفيز روح المنافسة والتحدي:** تُعدّ نتائج الاختبارات الدولية محفزًا قويًا للطلاب لتحسين أدائهم الأكاديمي. فعندما يدرك الطلاب أن نتائجهم ستتم مقارنتها على المستوى العالمي، ينشأ لديهم شعور بالمسؤولية تجاه أدائهم الأكاديمي. ويسهم هذا التحدي في زيادة انتمائهم إلى المدرسة؛ لأنه يعزز لديهم فكرة أن نجاحهم يتعدى الحدود المحلية ويُقاس بمقاييس عالمية (ليرنر وآخرون، 2018).

- **تعزيز الشعور بالفخر والانتماء الوطني:** في العديد من الدول، يُنظر إلى نتائج الاختبارات الدولية بوصفها معيارًا للجودة التعليمية، وبالتالي يُشجَّع الطلاب على أن يكونوا جزءًا من هذه المنظومة. وعندما تحقق المدارس أو الدول نتائج متميزة في اختبارات مثل **PISA**، يشعر الطلاب بالفخر بمدرستهم، وبالتالي يزداد انتماؤهم إليها. ويمكن لهذا الفخر أن يسهم في تحسين مستوى التفاعل الطلابي مع أنشطة المدرسة والمشاركة في حياتها اليومية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2019).
- **تحفيز الطلاب على الالتزام بالمدرسة:** إن وجود اختبارات دولية مثل **TIMSS** و**PIRLS** يعمل على جعل الطلاب يشعرون بأهمية التعلم والاستمرار في المدرسة. فالإلمام بمسائل هذه الاختبارات وتطوير المهارات اللازمة للنجاح فيها يعززان دافعيتهم للبقاء في المدرسة والمثابرة على تحقيق النتائج الأكاديمية (ستريمفل وآخرون، 2024).

الاختبارات الدولية كأداة للتفاعل المجتمعي والانخراط الاجتماعي:

تُعتبر الاختبارات الدولية فرصة للطلاب ليكونوا جزءًا من مجتمعات تعليمية ذات طابع عالمي. وهذه التجارب لا تقتصر على قياس المستوى الأكاديمي، بل تمتد لتشمل تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم من خلال خلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والتعاون. وعندما يشارك الطلاب في اختبارات دولية، يشعرون بأنهم جزء من مسعى جماعي لا يقتصر على تحسين نتائجهم الفردية فحسب، بل يمتد ليشمل المشاركة الفاعلة في تحسين مستوى المجتمع التعليمي ككل.

ويُحفَّز الطلاب على التفاعل مع بيئتهم التعليمية بشكل أعمق، إذ تصبح المدارس بمثابة محيط ثقافي مفعم بالتعاون بين المعلمين والطلاب. وفي هذه البيئة، يعمل الطلاب معًا بشكل مستمر لتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، ويكتسبون مزيدًا من الوعي الثقافي والاجتماعي. وهذا التعاون، الذي يتجاوز حدود المقرر الدراسي، يعزز قيمة العمل الجماعي والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، مما يسهم في إنشاء مجتمع مدرسي أكثر ديناميكية وانفتاحًا.

وفي المدارس التي تحقق نتائج جيدة في الاختبارات الدولية، يتم تعزيز هذا التفاعل المجتمعي بشكل مستمر، حيث يعمل المعلمون على توفير بيئة تشجع على النقاش المفتوح والمشاركة الفاعلة بين الطلاب. ويُعتبر هذا التفاعل من الركائز الأساسية التي تسهم في تكوين بيئة تعليمية تتسم بالإبداع والتحفيز، بحيث يشعر كل طالب بمسؤولية تجاه نجاح المجموعة ككل، وليس فقط نجاحه الشخصي. ولا يقتصر هذا النهج على الجانب الأكاديمي، بل يمتد ليشمل تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي والتعاون المشترك، مما يسهم في رفع مستوى التفاعل داخل المدرسة ويعزز مفهوم الانتماء والولاء للمجتمع المدرسي (سترمان إيفانتشيتش وبير، 2024).

الاختبارات الدولية وتأثيرها في تحسين البيئة المدرسية:

تُعتبر الاختبارات الدولية أداة قيمة لتحليل فاعلية الأنظمة التعليمية وتقديم رؤى قابلة للتنفيذ لتطوير أساليب التعليم. وعندما تكشف نتائج هذه الاختبارات عن ضعف في بعض المواد الدراسية، تقوم الدول والمدارس بتوجيه جهودها نحو إعادة تقييم المناهج الدراسية وتحسينها، فضلًا عن تدريب المعلمين لتعزيز مهاراتهم التدريسية. ولا يقتصر هذا التوجه على رفع مستوى التعليم، بل يمتد أيضًا إلى تحسين البيئة المدرسية بشكل عام، مما يسهم في جعل المدارس بيئات تعليمية أكثر دعمًا وملاءمة لاحتياجات الطلاب.

وتسهم التحسينات التي يتم إدخالها على أساليب التدريس والمناهج الدراسية نتيجةً لهذه الاختبارات بشكل مباشر في تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم. فعندما يشعر الطلاب بأن مدارسهم تبذل جهدًا مستمرًا لتحسين جودة التعليم وتوفير بيئة تعليمية أفضل، يزداد لديهم الشعور بالارتباط والتفاني في العملية التعليمية. ويعكس هذا الارتباط الوعي الجماعي بأن تحسين الأداء الأكاديمي لا يقتصر فقط على التلاميذ، بل هو مسؤولية مشتركة بين جميع الأطراف المعنية في النظام التعليمي.

وتشير الدراسات إلى أن التفاعل بين نتائج الاختبارات الدولية وتحسين أساليب التدريس يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين دافعية الطلاب. فعندما يرون أن المناهج الدراسية تتطور لتلبية احتياجاتهم وتحدياتهم التعليمية، يتزايد انخراطهم في العملية التعليمية بشكل طبيعي. وهذا التفاعل يعزز شعورهم بالانتماء إلى مدارسهم، ويسهم في تحفيزهم على تحقيق أداء أكاديمي أفضل، مما يخلق بيئة مدرسية تفاعلية تركز على التطور المستمر. ووفقًا لما ذكره **Štremfl et al.** (2024)، فإن هذا التفاعل يُعدّ من العوامل الأساسية التي تقود إلى تعزيز دافعية الطلاب ورفع شعورهم بالانتماء إلى المدرسة.

دور المعلمين في تعزيز الانتماء الطلابي إلى المدرسة من خلال الاختبارات الدولية:

تلعب نتائج الاختبارات الدولية دورًا مهمًا في توجيه أساليب المعلمين وتعاملهم مع الطلاب. وفي المدارس التي تسعى إلى تحقيق نتائج متميزة في هذه الاختبارات، يولي المعلمون أهمية كبيرة لتحفيز الطلاب وتشجيعهم على الانخراط بفاعلية أكبر في العملية التعليمية. فالمعلمون الذين يروجون لفكرة أن نتائج الاختبارات الدولية هي جزء من تقييم شامل لأداء الطالب يعملون على بناء ثقافة مدرسية إيجابية تعزز شعور الطلاب بأنهم جزء من عملية تعلم مستمرة ومترابطة. وفي هذه البيئة، يشعر الطلاب بأن دورهم في العملية التعليمية له قيمة معنوية وملموسة على المستوى العالمي، مما يزيد من انتمائهم وارتباطهم بالمدرسة. كما أن التركيز على نتائج الاختبارات الدولية يشجع المعلمين على تبني أساليب تدريسية أكثر تفاعلًا وتحفيزًا، مما يعزز شعور الطلاب بأنهم جزء من مسار

أكاديمي يتطلب العمل الجماعي والتعاون بين المعلمين والطلاب لتحقيق الأهداف المشتركة (بي والاس، 2014).

تأثير الاختبارات الدولية في الانتماء الطلابي إلى المدرسة في السياقات الثقافية المختلفة:

تختلف تأثيرات الاختبارات الدولية في الانتماء الطلابي بناءً على السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. ففي بعض البلدان، يشعر الطلاب بالفخر والانتماء عندما تحقق مدارسهم نتائج متميزة في هذه الاختبارات، مما يعزز تعلقهم بالمدرسة ويزيد من دافعهم لتحقيق المزيد من التفوق الأكاديمي. وفي هذه السياقات، تصبح الاختبارات الدولية مصدرًا للانتماء الاجتماعي وتعزيز الهوية الوطنية، حيث يربط الطلاب نتائجهم الأكاديمية بمستوى عالٍ من التقدير الشخصي والجماعي.

ومن جهة أخرى، قد يواجه الطلاب في بعض الثقافات تحديات مرتبطة بالضغط النفسي نتيجة للمقارنات الدولية أو إذا لم تتحقق النتائج المرجوة. وفي هذه الحالات، قد تؤدي الاختبارات الدولية إلى شعور الطلاب بالإحباط أو الفشل، مما قد يؤثر سلبًا في انتمائهم إلى المدرسة. وعلى سبيل المثال، في بعض المجتمعات التي تضع تركيزًا كبيرًا على الأداء في الاختبارات الدولية، قد يشعر الطلاب بأنهم عرضة للحكم السلبي إذا لم تُلبَّ توقعاتهم. ومن هنا تبرز أهمية إدارة العملية التعليمية بطريقة شاملة تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات النفسية والاجتماعية للاختبارات الدولية على الطلاب (شوشيه وآخرون، 2006).

الاختبارات الدولية وتحفيز الطلاب على التفاعل مع المقررات الدراسية:

تتجاوز الاختبارات الدولية دور قياس تحصيل الطلاب لتشمل أيضًا تحفيزهم على التفاعل النشط مع المقررات الدراسية. فالطلاب في المدارس التي تحقق نتائج إيجابية في هذه الاختبارات يصبحون أكثر التزامًا بحضور الفصول الدراسية والمشاركة في الأنشطة الصفية، مما يعزز من انتمائهم العاطفي والاجتماعي إلى مدارسهم. وفي مثل هذه المدارس، تُعتبر الاختبارات الدولية بمثابة دافع قوي للطلاب لتحقيق الأفضل، حيث يشعرون بأن التميز في الاختبارات يعكس قدرتهم على التفاعل مع المواد الدراسية وتطبيق المهارات والمعارف المكتسبة.

وعلى سبيل المثال، أظهرت دراسات أن الطلاب في الدول التي تحقق نتائج متميزة في اختبارات **PISA** يظهرون التزامًا أكبر بواجباتهم الدراسية ورغبة ملحة في تحسين تحصيلهم الأكاديمي. وهذا التفاعل مع المناهج الدراسية يعزز قدرة الطلاب على الاستفادة من المواد التعليمية بشكل أعمق، ويشجعهم على الانخراط في بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والابتكار (كيتل وأراوجو، 2020).

المطلب الثاني: الاختبارات الوطنية ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة

تُعتبر الاختبارات الوطنية وسيلة فعّالة لقياس مستوى أداء الطلاب وتحقيق التنافسية التعليمية، ولكن تأثيرها يمتد إلى أبعاد أعمق من مجرد قياس التحصيل الدراسي. فهي تعمل على تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة من خلال ربطهم بالمنظومة التعليمية الوطنية وخلق شعور بالتواصل مع القيم المجتمعية. وعندما يشارك الطلاب في هذه الاختبارات، يصبحون جزءًا من جهد جماعي يسعى إلى تحقيق النجاح الأكاديمي، وهو ما يعزز العلاقة بينهم وبين مدرستهم. وينعكس هذا الارتباط العاطفي بالمدرسة بشكل إيجابي على بيئة التعلم، ويسهم في دفع الطلاب نحو التميز. ولا تقتصر الاختبارات الوطنية على قياس الأداء الأكاديمي فقط، بل تسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية والانتماء إلى البيئة المدرسية، مما يعزز استمرارية التحصيل العلمي والمشاركة الفاعلة في الأنشطة المدرسية.

أ. ترسيخ الهوية الوطنية عبر المدرسة:

تلعب الاختبارات الوطنية دورًا كبيرًا في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب من خلال تضمين المناهج التعليمية التي تركز على القيم الوطنية والموضوعات التي تتعلق بالمجتمع المحلي. إن التركيز على القيم والمبادئ الوطنية من خلال التعليم يجعل الطلاب يشعرون بأنهم ليسوا مجرد أفراد يسعون إلى الحصول على درجات عالية، بل هم جزء من مجتمع أوسع يسعى إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال التعليم. وفي هذا الإطار، تصبح المدرسة وسيلة لتشكيل فهم عميق للثقافة الوطنية وتاريخ البلاد، مما يساعد الطلاب على تعزيز انتمائهم إليها. وارتبطت الأبحاث في هذا السياق بالعديد من الفوائد النفسية والاجتماعية، حيث يُظهر الطلاب تمسكًا قويًا بالمدرسة بوصفها مؤسسة تمثل هويتهم الوطنية وتساعدهم في التكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره (ليرنر وآخرون، 2018).

ب. تعزيز الروح الجماعية والانتماء المدرسي:

من خلال المشاركة في الاختبارات الوطنية، يتعزز لدى الطلاب الشعور بالعمل الجماعي؛ إذ يدركون أن نجاحهم في هذه الاختبارات لا يعتمد على قدراتهم الفردية فقط، بل على مستوى المدرسة ككل. وهذا الشعور يدفعهم إلى العمل مع زملائهم بشكل أكثر تكاملًا، حيث يدركون أن نجاح المدرسة في الاختبارات هو انعكاس لجهودهم المشتركة. وبالتالي، يصبح الانتماء إلى المدرسة مرتبطًا بشعور قوي بالمسؤولية الجماعية. وفي بعض المدارس التي تحقق نتائج متقدمة في هذه الاختبارات، تُكرَّس جهود واضحة لتعزيز التعاون بين الطلاب من خلال الأنشطة الجماعية، مثل الدروس التعاونية والمراجعات الجماعية، مما يسهم في بناء بيئة مدرسية تشجع على التعلم التفاعلي وتحفز الطلاب

على التعاون والمشاركة، وهو ما يعزز ارتباطهم بالمدرسة ويزيد من انخراطهم في الأنشطة التعليمية والاجتماعية التي تنظمها المدرسة (شتريمفل وآخرون، 2024).

ج. دور المعلم في تعزيز الانتماء المدرسي عبر الاختبارات الوطنية:

يُعدّ المعلم من الركائز الأساسية في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة من خلال اختبارات التقييم الوطنية. وعندما يُظهر المعلم الاهتمام الكافي بمساعدة الطلاب على فهم أهمية هذه الاختبارات في تطوير مهاراتهم وتحقيق تقدمهم الأكاديمي، فإنه يسهم في خلق شعور عميق لدى الطلاب بأن مدرستهم تضعهم في صدارة اهتماماتها. والمعلم الذي يُظهر تقديرًا حقيقيًا لجهود الطلاب ويشرح لهم أن النجاح في هذه الاختبارات هو جزء من عملية شاملة تهدف إلى تمثيل المجتمع الوطني، يعزز قيمة الجهد الذي يبذله الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يعمل المعلم على خلق بيئة تعليمية إيجابية تشجع الطلاب على التفوق، مما يسهم في خلق علاقة قوية بين الطلاب والمدرسة. ومع تزايد احترام الطلاب لمعلميهم ولبيئة المدرسة المحفزة، يصبح لديهم ارتباط وثيق بالمدرسة، وتزداد دافعية الطلاب نحو الاستمرار في تحصيلهم العلمي والمشاركة الفاعلة في الأنشطة المدرسية.

د. بناء العلاقة بين الأسرة والمدرسة عبر الاختبارات الوطنية:

يؤدي الاهتمام بالاختبارات الوطنية إلى تعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة. ومن خلال إشراك أولياء الأمور في متابعة تقدم أبنائهم الأكاديمي، يشعر الطلاب بأنهم ليسوا وحدهم في هذه الرحلة التعليمية، بل إن المدرسة والأسرة تعملان معًا على دعمهم للوصول إلى النجاح. ويسهم هذا التعاون بين المدرسة والأسرة في بناء بيئة تعليمية شاملة، يمكن للطلاب من خلالها الحصول على الدعم اللازم لتحقيق النجاح. كما أن مشاركة الأسر في النتائج المدرسية تجعلها أكثر التزامًا بالعملية التعليمية، حيث يدركون دورهم في تحقيق النتائج، مما يعزز في نفوس الطلاب شعورًا بالمسؤولية الجماعية. وبمرور الوقت، يصبح الطلاب أكثر انتماءً إلى المدرسة عندما يرون أن أسرتهم تتلقى دعمًا من المدرسة في تطوير مهاراتهم الأكاديمية، ويزداد انخراطهم في الأنشطة المدرسية.

هـ. تعزيز قيم المنافسة والانتماء للمدرسة:

توفر الاختبارات الوطنية بيئة تنافسية تحفز الطلاب على تحسين أدائهم الأكاديمي. ولا يقتصر هذا التنافس على الفوز بالدرجات العالية فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل رفع مستوى المدرسة ككل. ويشعر الطلاب بأنهم جزء من مشروع جماعي، وأن نجاحهم يسهم في تعزيز سمعة المدرسة. ولا تعزز هذه المنافسة الدافعية الأكاديمية فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء علاقات أكثر قربًا بين الطلاب، حيث يتشاركون الرغبة في رفع مستوى الأداء الجماعي. وبالتالي، تصبح المدرسة ليست مجرد مكان للتعلم الفردي، بل بيئة يشترك فيها الجميع لتحقيق هدف مشترك، وهو رفع سمعة المدرسة

وتعزيز مكانتها في المجتمع. وهذا الارتباط بالمؤسسة التعليمية يعمّق الشعور بالانتماء لدى الطلاب ويزيد من تقديرهم لها.

و. المدرسة كرمز للقيم الوطنية:

تُعتبر المدرسة أيضًا رمزًا للقيم الوطنية من خلال تصميم المناهج التعليمية وتقييم الأداء الأكاديمي للطلاب. وعندما يشعر الطلاب بأن مدرستهم تسهم في تعزيز هذه القيم وتربطهم بالمجتمع الأكبر، يتعمق ارتباطهم بها. والمدرس الذي يعكس في دروسه هذه القيم، ويساعد الطلاب على فهم دورهم في تعزيز هذه المبادئ، يسهم في توثيق الصلة بين الطلاب ومدرستهم. ويشعر الطلاب بأنهم جزء من مؤسسة تُعنى بمستقبلهم الأكاديمي وبالارتقاء بالقيم الوطنية، مما يجعل المدرسة أكثر من مجرد مكان للتعلم، بل مركزًا يعكس تطلعاتهم وأهدافهم المستقبلية. وهذا الشعور بالتقدير يزيد من الانتماء إلى المدرسة ويجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الشخصية للطلاب.

ولا تقتصر الاختبارات الوطنية فقط على قياس أداء الطلاب، بل تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز انتمائهم إلى مدرستهم من خلال ترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز الروح الجماعية، وتطوير العلاقة بين المدرسة والأسرة. وتتكامل هذه العوامل لتخلق بيئة تعليمية تشجع على التفوق الأكاديمي وتنمية القيم الوطنية والاجتماعية، مما يعزز ارتباط الطلاب بمدارسهم ويحفزهم على المشاركة الفاعلة في جميع جوانب الحياة المدرسية.

الاختبارات الوطنية (نافس) ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة:

تحمل الاختبارات الوطنية «نافس» في مسماها رسالة تحفيزية تعكس هدفها الرئيسي في إشعال روح التنافس الإيجابي بين الطلاب والمعلمين وأسرهم. وتجسد كلمة «نافس» معنى السعي نحو التميز والرغبة في التفوق، مما يجعلها أداة فعّالة لتعزيز الانتماء إلى المدرسة ودعم مكانتها في المجتمع التعليمي.

أ. تحفيز الطلاب نحو التميز: تسهم اختبارات «نافس» في تحفيز الطلاب لتحقيق أعلى مستويات الأداء الأكاديمي، حيث يشعر الطالب بالمسؤولية تجاه رفع اسم مدرسته من خلال أدائه. ويعزز هذا التنافس الشريف شعور الانتماء، حيث يرى الطالب في مدرسته منصة للتفوق والتميز، مما يدفعه إلى التفاعل الإيجابي مع البيئة المدرسية.

ب. دور المعلم في تعزيز التنافسية والانتماء: تحفز اختبارات «نافس» المعلمين على تطوير أساليب التدريس ورفع جودة التعليم بما يتماشى مع المعايير الوطنية. ويُبرز هذا الجهد المشترك بين المعلمين والطلاب المدرسة بوصفها بيئة تعليمية متميزة، مما يعمق شعور الطلاب بالفخر والانتماء إلى مؤسستهم التعليمية.

ج. إشراك الأسرة في العملية التنافسية: تلعب اختبارات «نافس» دورًا في إشراك الأسرة في رحلة التعليم، حيث يشعر أولياء الأمور بدورهم الأساسي في دعم أبنائهم لتحقيق النجاح. وتزيد هذه المشاركة من وعي الأسرة بأهمية المدرسة بوصفها مصدرًا للتعلم والتطور، مما ينعكس على تعزيز انتماء الطلاب إلى مؤسستهم التعليمية.

د. تعزيز مكانة المدرسة ورفع شأنها: عندما تحقق المدرسة نتائج متميزة في اختبارات «نافس»، يرتفع شأنها بين المدارس، مما يُشعر الطلاب بالفخر والانتماء إلى مؤسسة ناجحة. ويحفز هذا النجاح الطلاب والمعلمين على مواصلة العمل لتحسين الأداء ورفع مكانة المدرسة، مما يعزز ارتباط الجميع بها.

هـ. إشعال روح التنافس الشريف بين الطلاب: تُعدّ كلمة «نافس» دعوة للطلاب للتفوق على أنفسهم والتنافس مع زملائهم بأسلوب إيجابي، مما يخلق بيئة تعليمية مليئة بالحماس والرغبة في تحقيق الأفضل. ويعزز هذا التنافس الروابط الإيجابية بين الطلاب، ويشجعهم على بناء علاقات قائمة على التعاون والاحترام، مما يدعم شعورهم بالانتماء إلى المدرسة.

و. دعم القيم الوطنية من خلال التنافس الإيجابي: من خلال التنافس في اختبارات «نافس»، يتعلم الطلاب قيمة العمل الجماعي والالتزام لتحقيق أهداف مشتركة تعود بالنفع على المدرسة والمجتمع ككل. ويدعم هذا الانخراط في تحسين المدرسة الهوية الوطنية، ويعزز الانتماء إلى الوطن عبر الانتماء إلى المؤسسة التعليمية (كيتل وأراوجو، 2020).

وبالتالي، فإن اختبارات «نافس» ليست مجرد وسيلة لتقييم الأداء الأكاديمي، بل أداة تربوية تحفز التميز وتعمق الانتماء إلى المدرسة. ومن خلال تحفيز الطلاب، وإشراك المعلمين، ودعم الأسرة، تؤدي اختبارات «نافس» دورًا محوريًا في ربط الطلاب ببيئتهم التعليمية وتعزيز مكانة المدرسة بوصفها بيئة تربوية ملهمة.

اختبارات «نافس» الوطنية ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة:

تمثل اختبارات «نافس» الوطنية أكثر من مجرد أداة قياس أكاديمي؛ فهي تحمل في مسماها رسالة تحفيزية قوية، وتُعتبر وسيلة فعّالة لرفع معنويات جميع أفراد المنظومة التعليمية: الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. وتعكس كلمة «نافس» نفسها روح التحدي والتفوق، حيث تدعو إلى التنافس الإيجابي بين الطلاب بشكل يعزز الشعور بالانتماء إلى المدرسة (النصار، 2003، ص. 16).

أ. تحفيز الطلاب نحو التفوق وتعزيز الشعور بالانتماء للمدرسة: في جو من التنافس الشريف الذي تخلقه اختبارات «نافس»، يشعر الطلاب بالمسؤولية تجاه رفع مكانة مدرستهم والمساهمة في نجاحها. ومن خلال هذا التنافس، يُحفَّز الطالب على تحسين أدائه الأكاديمي (الجزائري، 2005، ص. 85).

والاختبار الذي يُطبَّق على جميع المدارس في الوقت نفسه يخلق نوعًا من التحدي والمشاركة الجماعية التي تبرز المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية تسهم في تميز الطلاب وتفوقهم.

ب. دور المعلم في تعزيز التنافسية والانتماء المدرسي: يصبح المعلمون في بيئة تعليمية تعتمد على اختبارات «نافس» أكثر وعيًا بأهمية دورهم في تحفيز الطلاب. وينعكس التحفيز الذي يولده هذا النوع من الاختبارات في تصميم المناهج التعليمية وتنظيم الأنشطة الصفية (النصار، 2003، ص. 17). ويعزز المعلمون هذه الروح التنافسية من خلال دعم الطلاب وإعدادهم للاختبارات بشكل يضمن تفاعلهم الإيجابي مع المواد الدراسية.

ج. إشراك الأسرة في العملية التربوية وتعزيز العلاقة بين المدرسة والبيت: لا تقتصر اختبارات «نافس» على دور الطلاب والمعلمين فقط، بل تتيح أيضًا فرصة لأولياء الأمور ليكونوا جزءًا فاعلًا من العملية التعليمية. وتمثل مشاركة الأسرة في متابعة نتائج الاختبارات عاملًا مهمًا في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة (الجزائري، 2005، ص. 80). وعندما يتعاون أولياء الأمور مع المعلمين لتوفير الدعم الأكاديمي للطلاب، يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع تربوي متكامل يهدف إلى تحقيق النجاح المشترك.

د. تعزيز مكانة المدرسة ورفع شأنها بين المؤسسات التعليمية الأخرى: تتيح اختبارات «نافس» للمدارس فرصة لإظهار نتائجها المتميزة على مستوى التحصيل الأكاديمي، مما يعزز مكانتها بين المؤسسات التعليمية الأخرى (النصار، 2003، ص. 18). وتصبح المدارس التي تحقق نتائج جيدة في هذه الاختبارات مثالًا يُحتذى به، مما يحفز الطلاب على بذل المزيد من الجهد لتحقيق النجاح.

وتُعدّ اختبارات «نافس» الوطنية أكثر من مجرد أداة لتقييم التحصيل العلمي، فهي تمثل عاملًا مهمًا في بناء وتعزيز الانتماء الوطني للطلاب، من خلال تحفيزهم على التنافس الشريف والعمل الجماعي (الجزائري، 2005، ص. 90). كما تسهم في إشراك المعلمين والأسر في العملية التعليمية، مما يعزز العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

تحليل تأثير اختبارات «نافس» في انتماء الطلاب إلى المدرسة:

تُعدّ اختبارات «نافس»، التي أُطلقت في المملكة العربية السعودية، من أبرز المبادرات التي تهدف إلى قياس التحصيل التعليمي للطلاب وتعزيز جودة التعليم في المملكة. ورغم أن الهدف الأساسي لهذه الاختبارات يتمثل في تحسين الأداء وتحفيز التميز الأكاديمي، فإن لهذه الاختبارات تأثيرًا ملحوظًا في تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم. ويظهر هذا التأثير في عدة جوانب رئيسية تسهم في تطوير علاقة الطالب بالمدرسة من خلال التفاعل مع هذه الاختبارات.

تعزيز الهوية الجماعية للطلاب:

عندما يشارك الطلاب في اختبارات «نافس»، يشعرون بأنهم جزء من مجموعة أكبر من مجرد طلاب داخل الفصل الدراسي أو المدرسة. وهذا الشعور بالانتماء إلى فريق يمثل المدرسة على المستوى الوطني يسهم في بناء هوية جماعية قوية (تونسر وغوندوغدو، 2022). فعندما تحقق المدارس أداءً جيدًا في هذه الاختبارات، يشعر الطلاب بالفخر بأنهم جزء من هذا النجاح، مما يعزز لديهم شعور الانتماء إلى مدرستهم ويحفزهم على المزيد من التفوق.

وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الإعلان عن نتائج الاختبارات والتنافس بين المدارس إلى تحفيز الطلاب للعمل معًا كفريق واحد لتحقيق الأهداف المرجوة، مثل تحسين نتائج المدرسة في اختبار «نافس». وهذا التحفيز الجماعي يعزز الفخر المدرسي ويشجع الطلاب على المشاركة بفاعلية في الأنشطة المدرسية المختلفة.

تحفيز التنافس الإيجابي بين الطلاب:

تسهم الاختبارات الوطنية «نافس» في خلق بيئة من التنافس الإيجابي بين الطلاب. ويسعى الطلاب إلى تحقيق نتائج ممتازة، ليس فقط من أجل تحسين نتائجهم الشخصية، بل من أجل رفع مستوى مدارسهم بين المدارس الأخرى على مستوى المملكة. ولا يقتصر هذا التنافس على التفوق الأكاديمي، بل يمتد ليشمل تطوير المهارات الاجتماعية والتفاعل بين الطلاب.

وفي هذا السياق، يمكن أن يؤدي الإعلان عن ترتيب المدارس والمناطق التعليمية بناءً على نتائج «نافس» إلى زيادة الحوافز لدى الطلاب لتحقيق التفوق الأكاديمي. ويمكن للتنافس الإيجابي بين الطلاب أن يعزز روح الفريق، ويخلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل الإيجابي، مما يؤدي إلى تحسين السلوك العام للطلاب وزيادة انتمائهم إلى مدرستهم.

بناء الثقة بين المدرسة والطلاب:

إن أحد العوامل الأساسية لتعزيز انتماء الطلاب هو بناء علاقة ثقة قوية بينهم وبين مدرستهم. وتسهم اختبارات «نافس» في تحقيق ذلك من خلال تقديم بيانات دقيقة ومفصلة عن مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. وتوفر هذه البيانات فرصة للمدارس لتقييم أدائها بشكل مستمر واتخاذ الإجراءات التصحيحية إذا لزم الأمر. وعندما يرى الطلاب أن مدرستهم تستثمر في تحسين أدائها الأكاديمي استنادًا إلى نتائج الاختبارات، فإنهم يشعرون بثقة أكبر في العملية التعليمية ويزداد انتماؤهم.

وعلى سبيل المثال، عندما يتم تحسين البرامج التعليمية بناءً على نتائج الاختبارات الوطنية، يدرك الطلاب أن مدرستهم تهتم بتطوير مهاراتهم وتوفير بيئة تعليمية ملائمة لهم (يي والاس، 2014). وهذا يعزز ثقتهم بالمدرسة ويزيد التزامهم بها، مما يسهم في تعزيز شعورهم بالانتماء إليها.

تطوير البيئة التعليمية المدرسية:

من خلال تطبيق اختبارات «نافس»، تصبح المدارس أكثر تركيزًا على تحسين بيئتها التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب بناءً على نتائج هذه الاختبارات. وتُظهر المدارس التي تعمل على تطوير بيئتها التعليمية استجابةً للنتائج اهتمامًا بتوفير أفضل الفرص التعليمية للطلاب. وهذا يسهم في تحسين المناخ المدرسي ككل، مما يعزز شعور الطلاب بأنهم جزء من بيئة تعلم محفزة ومواتية للنجاح.

إن تطوير البرامج التربوية وتوفير موارد إضافية لتحسين التحصيل العلمي بناءً على نتائج الاختبارات يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الأداء الأكاديمي، وبالتالي يزيد من ارتباط الطلاب بالمدرسة ويعزز شعورهم بالانتماء إليها.

إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية:

تسهم اختبارات «نافس» في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال تزويدهم بنتائج دقيقة عن أداء أبنائهم. وعندما يتلقى أولياء الأمور تقارير مفصلة حول نتائج اختبارات أبنائهم، يصبح لديهم فهم أفضل لمستوى التحصيل العلمي لأبنائهم. ويسهم ذلك في إشراكهم بشكل أكبر في دعم العملية التعليمية وتحفيز أبنائهم على التفوق، مما يعزز انتماءهم المشترك إلى المدرسة.

ولا تقتصر فائدة اختبارات «نافس» على قياس مستوى التحصيل الدراسي للطلاب فحسب، بل تسهم بشكل كبير في تعزيز انتماء الطلاب إلى مدارسهم. فمن خلال بناء الهوية الجماعية، وتحفيز التنافس الإيجابي، وبناء الثقة بين الطلاب والمدرسة، تسهم هذه الاختبارات في خلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة. بالإضافة إلى ذلك، توفر نتائج هذه الاختبارات فرصًا لتحسين الأداء التعليمي وتعزيز المشاركة الفاعلة لأولياء الأمور، مما يعزز انتماء الطلاب إلى المدرسة بوصفهم جزءًا من عملية تحسين التعليم العام في المملكة.

المبحث الثالث: دور الهوية الجماعية والسلوك الإيجابي في تعزيز الانتماء المدرسي

تمثل الهوية الجماعية والسلوك الإيجابي من أهم العوامل المؤثرة في تعزيز الانتماء المدرسي، حيث تسهم في بناء بيئة تعليمية داعمة تشجع الطلاب على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم ومعلميهم. فالهوية الجماعية، التي تتشكل من خلال الشعور بالانتماء إلى مجتمع المدرسة، تعمل على ترسيخ

قيم التعاون والمسؤولية المشتركة بين الطلاب، مما يخلق مناخًا تربويًا يعزز الأداء الأكاديمي والسلوكيات البناءة.

وفي ظل التحولات التعليمية المعاصرة، باتت الاختبارات الوطنية والدولية أداة قوية لتعزيز هذه الهوية، إذ توفر منصات للطلاب ليشعروا بالفخر والاعتزاز بانتمائهم إلى مدارسهم، من خلال المشاركة في تقييمات تمثل مجتمعهم التعليمي أمام العالم. وعندما يقترن ذلك بالشعور بالتقدير والتحفيز، فإنه يدفع الطلاب إلى تبني سلوكيات إيجابية تسهم في رفع مستوى الانضباط الأكاديمي والاجتماعي.

يتناول هذا المبحث دور الهوية الجماعية والسلوك الإيجابي في تعزيز الانتماء المدرسي من خلال محورين أساسيين: الأول، تعزيز الهوية الجماعية للطلاب عبر الاختبارات الوطنية والدولية، والثاني، دراسة انعكاسات هذه الهوية على تعزيز السلوك الإيجابي والانتماء إلى المدرسة، وذلك من خلال تحليل العلاقة المتبادلة بين هذه العوامل وأثرها في بناء جيل واعٍ ومسؤول.

المطلب الأول: تعزيز الهوية الجماعية للطلاب من خلال الاختبارات الوطنية والدولية

أهمية الهوية الجماعية في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة:

تُشكل الهوية الجماعية جزءًا محوريًا في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة، حيث تمنحهم الإحساس بأنهم جزء من منظومة تعليمية متكاملة تشارك في تحقيق أهداف مشتركة. وتلعب الاختبارات الوطنية والدولية دورًا فاعلًا في هذا السياق من خلال تحويل الجهود الفردية إلى مساهمات جماعية ترتبط بهوية المدرسة وسمعتها على نطاق محلي ودولي.

على سبيل المثال، مشاركة المدرسة في اختبارات دولية مثل **TIMSS** (الاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم) أو **PISA** (البرنامج الدولي لتقييم الطلبة) تعطي الطلاب الفرصة لتمثيل مدرستهم، بل وحتى بلدهم، مما يعزز لديهم شعور الفخر والانتماء، ويشجعهم على تحقيق أفضل ما لديهم. ومن خلال المشاركة في هذه الاختبارات، يصبح الطلاب ممثلين لمدرستهم، ما يسهم في رفع مكانتها بين المدارس الأخرى على الصعيدين المحلي والدولي.

تظهر أهمية الهوية الجماعية في هذه الاختبارات عندما تقوم المدارس بالإعلان عن مشاركتها ونتائجها، حيث تؤكد على الإنجازات الجماعية وتُثمّن الدور الذي يؤديه كل طالب في هذا النجاح. وهذا النهج يخلق شعورًا بالمسؤولية المشتركة بين الطلاب، ويُبرز أهمية العمل الجماعي لتحقيق أهداف المدرسة. وفي المقابل، يُشعر الطلاب بأنهم جزء لا يتجزأ من هذا الكيان، مما يُعمق ارتباطهم بمدرستهم.

دور الهوية الجماعية في تحسين البيئة التعليمية:

تسهم الهوية الجماعية الناتجة عن الاختبارات الوطنية والدولية في بناء بيئة تعليمية متكاملة تدعم التعاون والاندماج بين الطلاب والمعلمين. إذ يتحول هدف النجاح في الاختبارات إلى محفز مشترك يدفع الجميع إلى العمل معًا بروح الفريق. ويُظهر هذا التعاون تأثيرًا واضحًا في تطوير الثقة بين الطلاب وزملائهم من جهة، ومعلميهم من جهة أخرى، ما يعزز جودة التعليم داخل المدرسة.

وتسهم الاختبارات الوطنية والدولية، مثل اختبارات العلوم، في تحسين المناهج التعليمية عبر توفير بيانات حيوية تساعد في تقييم نقاط القوة والضعف في النظام التعليمي. وبناءً على ذلك، تتعزز الهوية الجماعية لدى الطلاب من خلال تحفيزهم على العمل بروح جماعية من أجل رفع الأداء العام للمدرسة.

ومن خلال تعزيز الهوية الجماعية لدى الطلاب، تعمل الاختبارات الوطنية والدولية على تحسين بيئة المدرسة ككل. وهذا الإحساس الجماعي لا يرفع من مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب فحسب، بل يحول المدرسة إلى كيان مشترك يتمتع فيه الطلاب بحس الانتماء، مما يعمق ارتباطهم بها ويجعلهم أكثر فخرًا بكونهم جزءًا منها.

المطلب الثاني: انعكاسات الهوية الجماعية على تعزيز السلوك الإيجابي والانتماء إلى المدرسة

أثر الهوية الجماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء المدرسي:

إحدى النتائج الرئيسية لتعزيز الهوية الجماعية من خلال الاختبارات الوطنية والدولية هي تطوير الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الطلاب. فعندما يُدرك الطالب أنه يمثل مدرسته أمام المجتمع التعليمي، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، يتولد لديه شعور بالواجب والمسؤولية تجاه النجاح الجماعي. وهذا الشعور يحفزه على المشاركة الفعالة في تحسين أداء المدرسة.

على سبيل المثال، عندما يشعر الطالب بأن نجاحه في الاختبارات يسهم في تحسين سمعة مدرسته، فإنه يُظهر مزيدًا من الالتزام بتحقيق أفضل النتائج. كما أن الاختبارات الوطنية، مثل اختبارات التعليم الوطني، تحفز الطلاب على تحسين مهاراتهم، حيث يصبح نجاحهم مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمكانة مدرستهم بين المدارس الأخرى.

الهوية الجماعية كدافع لتحسين الأداء والسلوك الإيجابي:

الهوية الجماعية التي ترسخها الاختبارات الوطنية والدولية تسهم في تحسين سلوك الطلاب بشكل ملحوظ، إذ تصبح المدرسة بيئة تدعم القيم الإيجابية مثل التعاون والالتزام والتنافس الشريف.

ويشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع يسعى إلى تحقيق أهداف مشتركة، مما يدفعهم إلى تقديم أفضل ما لديهم.

وتظهر هذه الروح الجماعية بشكل واضح في التحضير لاختبارات مثل **PISA**، حيث يتبادل الطلاب المعرفة والخبرات لتحقيق أفضل النتائج، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي وتنمية روح الزمالة بينهم.

المبحث الرابع: الآثار العملية للاختبارات الوطنية والدولية على علاقة الطلاب بالمدرسة

يُعَدُّ قياس الآثار العملية للاختبارات الوطنية والدولية على علاقة الطلاب بالمدرسة من المحاور الأساسية في تطوير العملية التعليمية، حيث إن هذه الاختبارات لا تقتصر على قياس أداء الطلاب فحسب، بل تمتد لتؤثر بشكل مباشر في إدراكهم لدور المدرسة في تحقيق تطلعاتهم الأكاديمية والشخصية. فالاختبارات الوطنية مثل «نافس»، والدولية مثل **PISA** و**TIMSS**، تسهم في تعزيز جودة التعليم من خلال تحفيز الطلاب والمدارس على تحقيق معايير الأداء المتميزة.

وتنعكس نتائج هذه الاختبارات على علاقة الطلاب بالمدرسة من نواحٍ متعددة، إذ تعمل على تعزيز ارتباطهم بالمؤسسة التعليمية عبر إشراكهم في بيئة تنافسية إيجابية وتحقيق التميز. كما تسلط الضوء على مدى قدرة المدرسة على تقديم الدعم اللازم لطلابها في إطار منظومة تعليمية عالمية. ومع ذلك، قد تنطوي هذه الاختبارات على تحديات تستوجب الدراسة، كالتأثير النفسي الناتج عن الضغوط الأكاديمية، ومدى استجابة المدارس لاحتياجات الطلاب المختلفة.

في هذا الإطار، يستعرض هذا المبحث الأبعاد العملية للاختبارات الوطنية والدولية، من خلال تحليل نماذج تطبيقية مثل أسئلة «نافس»، ودراسة تأثير هذه الاختبارات في مستوى العلاقة بين الطالب والمدرسة، في سياق يسعى إلى تحقيق بيئة تعليمية محفزة ومستدامة.

المطلب الأول: نماذج عن أسئلة «نافس» ودورها في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة

تُعد الأسئلة في اختبارات الطلاب أداة أساسية، ليس فقط لقياس مستوى التحصيل الأكاديمي، ولكن أيضًا لدورها الحيوي في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة. فالأسئلة التي تطرحها المدارس في اختبارات القراءة والرياضيات والعلوم تتجاوز كونها مجرد أدوات للتقييم، فهي تمثل تحديات تفتح أمام الطلاب فرصًا للتفكير النقدي والاستقلالية المعرفية. كما تساعد في تشكيل الروابط العاطفية والعقلية بين الطلاب والمدرسة، وتسهم في بناء بيئة تعليمية أكثر تفاعلية. وفيما يلي تناول لهذه الفكرة من خلال بعض الأمثلة من الاختبارات.

مثال من اختبار القراءة للصف الثالث:

ناتج التعلم: استنتاج الأفكار والمعاني للنصوص المقروءة، وتحليلها، وتقويمها (الفراشة والضفدع).

النص:

هَبَّتْ رِيحٌ قَوِيَّةٌ فَكَسَرَتْ جَنَاحَ الْفَرَاشَةِ، هَرَبَتِ الْفَرَاشَاتُ وَتَرَكْنَهَا تَسْقُطُ مُتَأَلِّمَةً عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، فَأَبْصَرَتْ ضِفْدَعًا عَلِقَ حَجَرٌ بِقَدَمِهِ.

سَأَلَتْهُ: مَا بَالُ قَدَمِكَ؟ أَجَابَهَا: رَبَطَ الأَطْفَالُ الحَجَرَ بِقَدَمِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ السِّبَاحَةَ، سَاعِدِينِي مِنْ فَضْلِكِ.

الْفَرَاشَةُ: أَنَا مَكْسُورَةُ الْجَنَاحِ، وَلَكِنِ اقْتَرِبْ لِأُخَلِّصَكَ مِنْهُ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَخَلَّصَتْهُ مِنَ الْحَجَرِ.

سَبَحَ الضَّفْدَعُ مُسْرِعًا وَغَابَ عَنْ نَظَرِهَا، فَحَزِنَتْ ثَانِيَةً، وَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ لَمَحَتْهُ عَائِدًا.

قَالَ: جَلَبْتُ الأَعْشَابَ مِنْ مَمْلَكَتِي لِتُعَالِجَ جَنَاحَكِ، ثُمَّ شُفِيَتْ، وَصَارَتْ تُحَلِّقُ قُرْبَ النَّهْرِ وَتَلْهُو مَعَ صَدِيقِهَا الضَّفْدَعِ.

لماذا لم يستطع الضفدع السباحة؟

أ. لأن حجرًا رُبِطَ في قدمه.

ب. لأنه ضعيف.

ج. لأنه لم يتعلم السباحة.

د. لأنه خائف.

سؤال «لماذا لم يستطع الضفدع السباحة؟» في اختبار القراءة وتأثيره في انتماء الطلاب إلى المدرسة

السؤال المطروح: «لماذا لم يستطع الضفدع السباحة؟»

هذا السؤال في اختبار القراءة من شأنه أن يكون له تأثير كبير في انتماء الطلاب إلى المدرسة، حيث يعمل على ربطهم ليس فقط بالنصوص الأدبية، بل بالقيم التي تروج لها المدرسة في بيئتها التعليمية. وينعكس تأثير هذا السؤال في انتماء الطلاب من جوانب متعددة:

تحفيز الطلاب للمشاركة الفعالة:

يتطلب السؤال من الطلاب التفكير النقدي وتحليل النص بشكل أعمق، وهذا النوع من الأسئلة يعزز مشاركة الطلاب الفعالة في العملية التعليمية. وعندما يواجه الطلاب مثل هذا التحدي، فإنهم

يشعرون بأنهم جزء من بيئة تعليمية تشجعهم على التفكير والاستنتاج، وليس مجرد تلقي المعلومات. وهذه المشاركة الفعالة تجعل الطلاب يشعرون بأنهم لا يتعلمون لمجرد النجاح الأكاديمي، بل لإثراء تجربتهم التعليمية الشخصية. وبالتالي، يزيد هذا الشعور من انتمائهم إلى المدرسة.

تعزيز العلاقات بين الطلاب والمدرسة:

عندما يسأل الطلاب عن سبب عدم قدرة الضفدع على السباحة، فإنهم يشاركون في عملية تعلم تفاعلية تتطلب منهم التفاعل مع المعلم والمحتوى الدراسي. وهذه التفاعلات تبني جسورًا قوية من الثقة والاحترام بين الطلاب ومعلميهم. فالطلاب الذين يشعرون بأنهم قادرون على التعبير عن آرائهم وتحليل النصوص بشكل نقدي يطورون ارتباطًا قويًا بمدرستهم بوصفها بيئة تدعم نموهم الشخصي والعقلي. وهذا الرابط يزيد من انتمائهم إلى المدرسة، لأنهم يشعرون بأن لهم دورًا محوريًا في بناء المعرفة والمهارات.

تعزيز القيم الجماعية والتعاون:

يتضمن السؤال فكرة التعاون والمساعدة بين الفراشة والضفدع رغم الظروف الصعبة. ومن خلال هذه القيم الإنسانية التي يتعرض لها الطلاب في النصوص، يشعرون بأنهم جزء من مجتمع تعليمي يشجع على العمل الجماعي والتضامن. فالمدرسة هنا لا تقتصر على كونها مكانًا لتعليم المواد الأكاديمية فقط، بل هي مكان يتعلم فيه الطلاب القيم التي تنعكس في سلوكهم تجاه بعضهم بعضًا ومعلميهم. وبالتالي، يعزز هذا التعاون والتضامن ارتباط الطلاب بالمدرسة ويزيد من شعورهم بالانتماء إليها.

إشراك الطلاب في التحديات التعليمية:

يتيح السؤال للطلاب فرصة للتفكير بشكل مستقل وتحليل النصوص دون الاعتماد الكامل على التعليمات المباشرة من المعلمين. وهذه الفرصة تخلق شعورًا بالتحفيز الذاتي لدى الطلاب، حيث يشعرون بأن لديهم القدرة على النجاح وتجاوز التحديات. وعندما يشعر الطلاب بأنهم قادرون على تحليل النصوص وفهم معانيها بأنفسهم، يزيد ذلك من شعورهم بالثقة في قدراتهم الأكاديمية، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة بوصفها مؤسسة تسهم في تطوير مهاراتهم.

بناء بيئة تعليمية تشجع التفاعل والتنافس الإيجابي:

سؤال مثل هذا يشجع الطلاب على التفكير بعمق ومناقشة أفكارهم مع زملائهم، مما يعزز روح التنافس الإيجابي بينهم. والتنافس هنا لا يقتصر على الحصول على درجات عالية، بل يمتد إلى تحسين مهارات التفكير النقدي وتحليل النصوص بشكل دقيق. وهذه البيئة التنافسية تبني انتماءً أقوى

إلى المدرسة، حيث يشعر الطلاب بأن نجاحهم هو جزء من نجاح مجتمعهم المدرسي، وأنهم يسهمون في رفع مستوى المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

إن سؤال «لماذا لم يستطع الضفدع السباحة؟» في اختبار القراءة يمكن أن يكون له تأثير قوي في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة. فمن خلال تشجيع الطلاب على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة، تصبح المدرسة مكانًا ليس فقط لتعلم المواد الأكاديمية، بل لبناء القيم الإنسانية والاجتماعية. كما يعزز هذا السؤال الانتماء من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والتنافس الصحي.

وهذا السؤال يتجاوز مجرد استرجاع نص مفعم بالصور الأدبية، فهو يطلب من الطلاب تحليل محتوى النص واستنتاج معانٍ عميقة، مما يعزز قدراتهم على التفكير النقدي وتحليل الأحداث بشكل منطقي. وعند قيامهم بالإجابة عن مثل هذه الأسئلة، يدخل الطلاب في نوع من الحوار الداخلي الذي يعزز مشاركتهم في العملية التعليمية.

والطلاب، من خلال هذه التحديات الفكرية، يشعرون بأنهم ليسوا مجرد متلقين للمعلومات، بل هم جزء من عملية بناء معرفية تتطلب تفكيرًا وتحليلًا. لذلك، يساعد هذا النوع من الأسئلة في تعزيز شعورهم بالانتماء إلى المدرسة، لأنها تتحول في أعينهم إلى مكان يمكنهم فيه النمو عقليًا وعاطفيًا.

مثال من اختبار الرياضيات للصف السادس:

ناتج التعلم: الأعداد والعمليات عليها.

وضعت الأستاذة سلمى سؤالًا للطالبات؛ لتعرف مدى قدرتهن على ترتيب العمليات بشكل صحيح.

تحليل سؤال الرياضيات (الصف السادس):

يركز السؤال المتعلق بالرياضيات على قدرة الطلاب على ترتيب العمليات الحسابية بشكل صحيح. وهذا النوع من الأسئلة لا يقتصر فقط على قياس المهارات الرياضية، بل يلعب دورًا حيويًا في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى المدرسة، من خلال ارتباطهم بالأنشطة التفاعلية والاختبارات التي تطلب منهم التفكير بشكل منهجي.

التأثير في انتماء الطلاب إلى المدرسة:

- **تعزيز الثقة بالنفس:** عندما يتمكن الطالب من الإجابة بشكل صحيح عن مثل هذه الأسئلة، فإن ذلك يعزز ثقته بنفسه، ويشعره بالإنجاز. وهذا الشعور بالنجاح يمكّن الطلاب من بناء علاقة إيجابية مع المدرسة، مما يعزز انتماءهم إليها.

- **إدراك الأهمية التعليمية:** الاختبارات التي تتطلب ترتيب العمليات الحسابية تنمي مهارات التفكير المنطقي وحل المشكلات لدى الطلاب. وعندما يرون أن هذه المهارات تقودهم إلى النجاح الأكاديمي، يدركون أهمية المدرسة بوصفها مكانًا لتطوير مهاراتهم الحياتية، مما يعزز لديهم الإحساس بأن المدرسة ليست مجرد مكان للتعليم النظري، بل هي بيئة تفاعلية تسهم في بناء شخصياتهم وقدراتهم.
- **روح التنافس الإيجابي:** مثل هذا النوع من الأسئلة يشجع الطلاب على التحسين المستمر في مهاراتهم. ومع تكرار التحديات، يتزايد شعور الطلاب بضرورة التفوق وتحقيق نتائج أفضل في الاختبارات، وهو ما يؤدي إلى شعورهم بالفخر بانتمائهم إلى مدرسة تركز على تطويرهم الأكاديمي.

نقاط للتقويم حول دور السؤال في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة:

- **مستوى التحدي:** يتطلب السؤال من الطلاب أن يكونوا على دراية جيدة بكيفية ترتيب العمليات الحسابية. وهذا التحدي يحفز الطلاب على التفكير المستقل، ويشجعهم على تقديم أفضل ما لديهم، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة بوصفها منصة للنجاح الأكاديمي.
- **التفاعل والمشاركة:** عندما يشارك الطلاب في الإجابة عن مثل هذه الأسئلة بنجاح، فإنهم يشعرون بالانتماء إلى بيئة تعليمية تدعم مشاركتهم الفعالة. وهذا التفاعل يقوي الرابط العاطفي بين الطالب والمدرسة.
- **التشجيع على التقدم:** يعكس السؤال حاجتنا المستمرة إلى التركيز على تحسين المهارات الأساسية لدى الطلاب. وبمساعدة الاختبارات التي تحدد نقاط القوة والضعف، يمكن للطلاب أن يروا تقدمهم الشخصي، مما يعزز انتماءهم إلى المدرسة ودافعهم للبقاء والتفوق فيها.

تعزيز الانتماء الطلابي إلى المدرسة:

يسهم هذا النوع من الأسئلة في تعزيز مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب. وبينما يقوم الطلاب بحل المشكلة، يتعلمون ليس فقط كيفية إجراء العمليات الحسابية، بل أيضًا كيفية تنظيم تفكيرهم للوصول إلى الإجابة الصحيحة.

وتعتمد الإجابة الصحيحة هنا على معرفة الطلاب بكيفية ترتيب العمليات الحسابية بناءً على قواعد الرياضيات. وهذه القدرة على حل المسائل المعقدة تعزز شعور الطلاب بالإنجاز والثقة بالنفس. وعندما يشعر الطالب بالقدرة على تجاوز هذه التحديات الأكاديمية، فإنه يبني علاقة إيجابية مع مدرسته. وتصبح المدرسة، في نظره، مكانًا يحتوي على الأدوات التي تساعده على النمو وتطوير ذاته، وهنا يتعزز شعوره بالانتماء الطلابي إلى المدرسة.

مثال من اختبار العلوم للصف الثالث المتوسط:

ناتج التعلم: الأحياء.

الخَلِيَّةُ التاليةُ موجودةٌ في جميع أنسجة الجسم ما عدا:

أ. العين.

ب. الجلد.

ج. الشعر.

د. الأظفار.

تحليل سؤال العلوم (الصف الثالث المتوسط):

يعنى السؤال المتعلق بالعلوم بفهم الطلاب للأحياء ومكونات الجسم. وهذا النوع من الأسئلة يعزز انتماء الطلاب إلى المدرسة من خلال تحفيزهم على الفهم العلمي العميق لعالمهم من خلال تعلم علوم الأحياء.

التأثير في انتماء الطلاب إلى المدرسة:

- **تحفيز الاهتمام بالعلوم:** يتطلب السؤال من الطلاب معرفة مكان وجود الخلايا في جسم الإنسان، مما يعزز وعيهم بعالم العلوم. وعندما يشعر الطلاب بأن ما يتعلمونه مرتبط بحياتهم اليومية، فإن ذلك يشجعهم على الاهتمام بموضوعات المدرسة، ويزيد من شعورهم بالانتماء إليها.
- **تعزيز العلاقة بين التعليم والتطبيق:** يربط السؤال المعرفة العلمية بالتطبيقات الواقعية. وعندما يجيب الطلاب بشكل صحيح عن أسئلة مثل هذه، فإنهم يدركون أن التعليم الذي يحصلون عليه ليس مجرد معلومات نظرية، بل هو مهارات حية يمكنهم الاستفادة منها في حياتهم العملية. وهذا الفهم يزيد من شعورهم بالانتماء إلى بيئة تعليمية تزودهم بالمعرفة العملية.
- **مشاركة المعرفة مع الآخرين:** تتيح الأسئلة العلمية للطلاب الفرصة لمناقشة الإجابات والنتائج مع أقرانهم، مما يعزز من انتمائهم الجماعي إلى المدرسة. وتبادل المعرفة بين الطلاب يعزز من روح التعاون والمشاركة، مما يرفع من ارتباطهم بالمدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية تؤمن بالعمل الجماعي.

نقاط للتقويم حول دور السؤال في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة:

- **مستوى الاستجابة:** يتطلب السؤال من الطلاب أن يكونوا قادرين على تطبيق معرفتهم في مادة العلوم بشكل عملي. وهذا يعزز شعورهم بالفخر والانتماء إلى المدرسة عندما يتمكنون من تقديم إجابات صحيحة ومبنية على فهم علمي دقيق.
- **تعزيز الاهتمام بالمواد العلمية:** الأسئلة التي تتطلب تحليل المعلومات والربط بين المفاهيم تعزز من رغبة الطلاب في الاستمرار في تعلم العلوم. وعندما يرون أن المدرسة تهتم بتعليمهم مواد ترتبط بحياتهم، يصبح لديهم انتماء أكبر إلى مؤسستهم التعليمية.
- **التفاعل مع الموضوع:** عندما يجيب الطلاب عن أسئلة تتعلق بعلم الأحياء ويشعرون بالفخر بتعلم مفاهيم جديدة، يعزز ذلك ارتباطهم بالمدرسة بوصفها مكانًا لتعلم المعرفة التي يمكن تطبيقها في حياتهم اليومية.

فالاختبارات التي تشمل هذه الأسئلة تعزز انتماء الطلاب إلى المدرسة عن طريق تحفيزهم على التفوق، وتعليمهم أهمية المواد الدراسية في حياتهم اليومية. والاختبارات لا تقتصر على قياس المعرفة فقط، بل تسهم أيضًا في بناء بيئة تعليمية تشجع على التفوق وتحفز الطلاب على التفاعل والمشاركة بشكل إيجابي، مما يزيد من ارتباطهم بالمدرسة.

وهنا، يشجع السؤال الطلاب على استخدام معرفتهم العلمية لتحديد أي الأنسجة لا تحتوي على خلايا معينة. وهذه الأنواع من الأسئلة لا تقتصر على قياس مجرد الحفظ، بل تشجع على التفكير في كيفية تطبيق المعلومات العلمية على الواقع.

ومن خلال الإجابة عن هذا النوع من الأسئلة، يدرك الطلاب أن التعليم لا يتعلق فقط بحفظ المعلومات، بل بفهم كيفية ارتباط هذه المعلومات بحياتهم اليومية. وعلى سبيل المثال، فإن معرفة أماكن وجود الخلايا في الجسم تعزز تقديرهم لأهمية الدراسة العلمية في تحسين صحتهم وفهم وظائف أجسامهم.

ويضاف إلى ذلك أن الأسئلة التي تتطلب من الطلاب التعاون والمناقشة مع أقرانهم تسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي بينهم، مما يعزز شعورهم بالانتماء إلى المدرسة بوصفها مجتمعًا معرفيًا متكاملًا، حيث لا يتعلمون فقط المواد الأكاديمية، بل أيضًا قيم التعاون والمشاركة، مما يعزز الانتماء الطلابي إلى المدرسة.

المطلب الثاني: أثر الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز العلاقة بين الطلاب والمدرسة

تُعتبر الاختبارات الوطنية والدولية أداة فعالة لتعزيز العلاقة بين الطلاب ومدرستهم، حيث تلعب دورًا مهمًا في ربط الطلاب بمؤسستهم التعليمية بشكل أعمق. ومن خلال المشاركة في هذه

الاختبارات، يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع أكبر، ويمثلون مدرستهم على المستوى المحلي والدولي. وهذه الاختبارات لا تقتصر على تقييم الأداء الأكاديمي فحسب، بل تسهم في بناء شعور قوي بالانتماء، حيث يرى الطلاب أن النجاح في هذه الاختبارات يعود بالنفع على سمعة مدرستهم، ويسهم في تحسين مكانتها بين المدارس الأخرى. كما تعزز هذه الاختبارات من الروح الجماعية والتعاون بين الطلاب، حيث يعمل الجميع على تحقيق الهدف المشترك، وهو النجاح الجماعي. والطلاب الذين يشعرون بأنهم يمثلون مدرستهم في هذه الاختبارات يكونون أكثر التزامًا بالمشاركة النشطة في الأنشطة المدرسية، ويزداد لديهم شعور الفخر والانتماء إلى المدرسة. وهذا التفاعل المتزايد بين الطلاب والمدرسة يسهم في خلق بيئة تعليمية حيوية تشجع على التميز والابتكار. ومن خلال هذا التفاعل المستمر، تتعزز العلاقة بين الطلاب ومدرستهم، مما ينعكس إيجابيًا على أدائهم الأكاديمي والشخصي.

أثر الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز العلاقة بين الطلاب والمدرسة:

- **تعزيز الشعور بالانتماء:** تشكل الاختبارات الوطنية والدولية وسيلة فعالة لربط الطلاب بمدرستهم، حيث يعزز هذا الارتباط شعورهم بأنهم جزء من مجتمع أكاديمي أكبر، وأن نجاحهم يعكس سمعة المدرسة على المستوى المحلي والدولي.
- **التعاون الجماعي:** تسهم هذه الاختبارات في تعزيز التعاون بين الطلاب، حيث يشتركون في هدف مشترك، وهو تحسين أداء المدرسة في هذه الاختبارات. وهذا التعاون يعزز الروح الجماعية التي تسهم في رفع مستوى التفاعل الإيجابي داخل المدرسة.
- **الانتماء المدرسي:** عندما يشارك الطلاب في هذه الاختبارات، يشعرون بأن مدرستهم تمثلهم على مستوى أوسع، مما يعزز ارتباطهم بها ويحفزهم على التفوق في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية.
- **التفاعل المستمر بين الطلاب والمدرسة:** يسهم الانخراط في هذه الاختبارات في بناء علاقة مستمرة بين الطلاب والمدرسة، ما يعزز التفاعل الإيجابي بينهم وبين المعلمين، ويسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة.
- **رفع مكانة المدرسة:** مشاركة المدرسة في هذه الاختبارات وظهور نتائج إيجابية لها على المستوى الوطني والدولي يعززان مكانتها التعليمية ويزيدان من فخر الطلاب بها.

المبحث الخامس: التحديات التي تواجه المدارس في تحقيق الانتماء المدرسي

يُعد تحقيق الانتماء المدرسي من الأهداف الأساسية التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية لضمان بيئة تعليمية داعمة تُحفز الطلاب على التفاعل الإيجابي مع المدرسة وتعزيز أدائهم الأكاديمي. ومع ذلك، تواجه المدارس مجموعة من التحديات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف

بشكل كامل. وتتفاوت هذه التحديات بين تلك المتعلقة بالنظم التعليمية والتربوية، وأخرى ترتبط بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية للطلاب.

وتبرز أهمية هذا المبحث في تسليط الضوء على هذه التحديات، حيث يساعد تحليلها على فهم الأسباب التي قد تعيق الانتماء المدرسي، مما يمكن صانعي السياسات والمعلمين من وضع استراتيجيات فعالة لمعالجتها. وسيتناول هذا المبحث محورين رئيسيين:

1- **التحديات التي تواجه المدارس في تحقيق الانتماء المدرسي من خلال الاختبارات الوطنية والدولية:** حيث سيتم تسليط الضوء على دور التقييمات التعليمية في تحديد مستوى الانتماء المدرسي، والصعوبات التي قد تبرز عند دمج هذه التقييمات في النظام التعليمي.
2- **دور المعلم ورخصته المهنية في تحقيق الانتماء المدرسي من خلال الاختبارات الوطنية والدولية:** وهو محور يُبرز مسؤولية المعلمين في تعزيز الانتماء المدرسي، مع التركيز على التأهيل المهني ومدى تأثيره في تحقيق بيئة مدرسية جاذبة للطلاب.

يتطلب تحقيق الانتماء المدرسي عملًا تكامليًا بين الإدارات التعليمية والمعلمين وأولياء الأمور، ويستدعي مواجهة التحديات برؤية شاملة تهدف إلى تحسين المناهج التعليمية، وتطوير أساليب التقييم، وتعزيز الكفاءات المهنية للعاملين في القطاع التربوي.

المطلب الأول: التحديات التي تواجه المدارس في تحقيق الانتماء المدرسي من خلال الاختبارات الوطنية والدولية

رغم الفوائد الكبيرة التي يمكن أن تحققها الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز الانتماء المدرسي، فإن هناك تحديات عديدة تواجه المدارس في هذا السياق. ومن أبرز هذه التحديات الضغط الكبير الذي قد يشعر به الطلاب لتحقيق نتائج متميزة في هذه الاختبارات، مما قد يؤثر في صحتهم النفسية. وقد يؤدي هذا الضغط إلى الشعور بالإرهاق والتوتر، خاصة إذا كانت المدارس تولي أهمية كبيرة لهذه الاختبارات في تقييم الأداء العام. كما يمكن أن تواجه بعض المدارس صعوبة في توفير الموارد اللازمة لدعم الطلاب في التحضير لهذه الاختبارات، مثل التدريب المتخصص أو المعدات التعليمية. وعلاوة على ذلك، قد تكون هناك تفاوتات في الفرص المتاحة للطلاب حسب خلفياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية، مما يؤدي إلى تأثيرات غير متساوية في نتائج الاختبارات. وتتطلب هذه التحديات من المدارس إيجاد حلول مبتكرة لضمان بيئة تعليمية عادلة ومتوازنة تشجع على النجاح الجماعي دون التأثير سلبًا في صحة الطلاب أو تقليل فرص النجاح بسبب الفروق الفردية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المدارس أن توازن بين أهمية التحضير للاختبارات وأهمية تقديم الدعم النفسي

والاجتماعي للطلاب من أجل الحفاظ على صحتهم النفسية وتعزيز شعورهم بالانتماء بطريقة متوازنة ومثمرة.

التحديات التي تواجه المدارس في تحقيق الانتماء المدرسي من خلال الاختبارات الوطنية والدولية:

1. **الضغط الأكاديمي على الطلاب:** أحد التحديات الكبرى هو الضغط الذي قد يشعر به الطلاب لتحقيق نتائج متميزة في الاختبارات الوطنية والدولية. ويمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى الشعور بالإرهاق والتوتر، مما يؤثر في صحتهم النفسية.
2. **التفاوت في الفرص التعليمية:** قد تعاني بعض المدارس من صعوبة في توفير الموارد اللازمة لتحضير الطلاب لهذه الاختبارات، مثل تدريب المعلمين أو المعدات التعليمية الحديثة، ما يؤدي إلى تفاوت في الفرص التعليمية بين المدارس.
3. **التأثيرات النفسية:** قد يواجه الطلاب الذين يعانون من ضغوط دراسية في إطار هذه الاختبارات مشكلات نفسية، ما يتطلب من المدارس تقديم دعم نفسي لمساعدة الطلاب على التعامل مع التوتر والقلق الناتج عن هذه الاختبارات.
4. **اختلاف خلفيات الطلاب:** قد يواجه الطلاب من خلفيات اقتصادية أو اجتماعية ضعيفة صعوبة في الحصول على الدعم الكافي للتحضير لهذه الاختبارات، ما يسهم في التفاوت في نتائج الاختبارات ويؤثر في الانتماء الجماعي.
5. **التوازن بين التميز والتحضير:** التحدي الآخر هو كيفية تحقيق التوازن بين أهمية تحضير الطلاب للاختبارات وبين الاهتمام بصحتهم النفسية والاجتماعية، وهو أمر يتطلب من المدارس توجيه جهودها نحو خلق بيئة داعمة ومتوازنة.
6. **ضرورة الحلول الابتكارية:** لمواجهة هذه التحديات، يجب على المدارس تبني حلول مبتكرة تضمن فرصًا متساوية لجميع الطلاب، وتشجع على النجاح الجماعي دون التأثير السلبي في الطلاب.

المطلب الثاني: دور المعلم ورخصته المهنية في تحقيق الانتماء إلى المدرسة في ضوء الاختبارات الوطنية والدولية

تعزيز دور المعلم في تحسين بيئة تعليمية محفزة:

تلعب الاختبارات الوطنية والدولية، مثل «نافس» وغيرها، دورًا حيويًا في تعزيز قدرة المعلم على تحسين البيئة التعليمية. ومن خلال نتائج هذه الاختبارات، يتمكن المعلمون من تحديد مستوى تحصيل الطلاب في مواد مثل الرياضيات والعلوم والقراءة، ما يسهم في تحديد المجالات التي تتطلب تحسينًا. وتمثل هذه الاختبارات أداة تقييم مستمرة تسمح للمعلمين بتكييف استراتيجيات التدريس وفقًا للاحتياجات الفعلية للطلاب. وبشكل مباشر، يعكس المعلمون من خلال هذا التقييم التزامهم المستمر بتحقيق معايير أكاديمية عالية، وهو ما يسهم في تحسين بيئة التعلم المدرسية. وإن تحسين البيئة

التعليمية يعزز بشكل كبير شعور الطلاب بالانتماء إلى مؤسستهم التعليمية، حيث يرون أن معلميهم ملتزمون بتقديم بيئة تعليمية تواكب التطورات الأكاديمية العالمية، مما يدعم تطورهم الأكاديمي والشخصي.

المؤشر من الاختبارات: توفر اختبارات مثل «نافس» بيانات دقيقة حول نقاط القوة والضعف في أداء الطلاب، مما يساعد المعلمين على تعديل أساليب التدريس وفقًا لتلك النتائج. وعندما يُظهر المعلمون قدرتهم على تحسين بيئة التعليم استنادًا إلى هذه النتائج، يشعر الطلاب بأنهم جزء من عملية التحسين المستمر، مما يعزز شعورهم بالانتماء إلى المدرسة.

دور رخصة المعلم المهنية في التأثير في انتماء الطلاب إلى المدرسة:

تُعد رخصة المعلم المهنية معيارًا حاسمًا في تقييم كفاءة المعلم في تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة. فالمعلم الحاصل على رخصة مهنية يتسم بالقدرة على استخدام أساليب تدريس مبتكرة تلائم احتياجات الطلاب وتواكب المستجدات الأكاديمية. وإن حصول المعلمين على هذه الرخصة يمثل التزامًا عميقًا بالمعايير المهنية والجودة التعليمية، وهو ما يسهم في خلق بيئة تعليمية تدعم تفوق الطلاب. وعندما يشعر الطلاب بأنهم يتلقون تعليمًا من معلمين ذوي كفاءة مهنية عالية، يزداد انتماؤهم إلى المدرسة، ويعززون رغبتهم في المشاركة الفعالة في العملية التعليمية.

تعزيز التنافسية والانتماء بين الطلاب:

تشجع الاختبارات الوطنية والدولية الطلاب على التنافس بشكل إيجابي. ومن خلال هذه الاختبارات، يعرف الطلاب مكانتهم مقارنة بزملائهم على مستوى المدرسة أو في سياق أوسع، مثل المقارنات على المستوى الوطني. ويسهم هذا التحدي الصحي في تعزيز شعور الطلاب بالفخر بمدرستهم، مما يعمق انتماءهم إليها ويحفزهم على تحسين أدائهم الأكاديمي. وعندما يشعر الطلاب بأن نجاحهم لا يقتصر فقط على مستواهم الفردي، بل ينعكس أيضًا على سمعة مدرستهم، فإن ذلك يعزز ارتباطهم بالمؤسسة التعليمية بوصفها جزءًا من مجتمع أكبر.

المؤشر من الاختبارات: تسهم نتائج الاختبارات الوطنية والدولية في تعزيز التنافس بين الطلاب، فالتفوق في هذه الاختبارات يزيد من شعور الطلاب بالفخر بانتمائهم إلى مدرسة تتمتع بسمعة قوية. كما تعزز النتائج المتميزة الهوية الجماعية بين الطلاب والمدرسة، مما يدعم شعورهم بالانتماء.

دور رخصة المعلم المهنية في تحفيز التنافس بين الطلاب:

المعلم الذي يمتلك رخصة مهنية معترفًا بها يطبق أساليب تدريس مبتكرة تحفز الطلاب على المشاركة بفعالية في الأنشطة التعليمية. والمعلمون المؤهلون يعززون التفاعل الطلابي ويشجعونهم

على تقديم أفضل أداء أكاديمي، ما يسهم في خلق بيئة تعليمية تنافسية تشجع الطلاب على التفوق وتحقيق نجاحات ملموسة. وفي ظل هذه البيئة، يشعر الطلاب بأنهم جزء من منظومة تعليمية تهدف إلى تعزيز قدراتهم وتطوير مهاراتهم.

دعم التحسين المستمر للمنهج التعليمي:

تساعد الاختبارات الوطنية والدولية في توفير بيانات موثوقة تتيح للمعلمين تحسين طرق التدريس والموارد التعليمية المستخدمة داخل الصفوف الدراسية. ومن خلال نتائج هذه الاختبارات، يتمكن المعلمون من تحديد جوانب المناهج التي تحتاج إلى تعزيز، مثل مجالات الرياضيات والقراءة. وتتطلب عملية التحسين المستمر للمناهج مشاركة جماعية بين المعلمين والطلاب، مما يعزز شعور الطلاب بالانتماء إلى المؤسسة التعليمية. وهذا الشعور يتعزز عندما يشعر الطلاب بأن المدرسة تدعمهم وتوفر لهم فرصًا للتطور والنمو الأكاديمي.

المؤشر من الاختبارات: توفر نتائج الاختبارات الوطنية والدولية رؤى مهمة حول الفجوات التعليمية في المناهج الدراسية، مما يسهم في توجيه المعلمين لتحسين هذه الجوانب. ويشعر الطلاب بأن المدرسة تواكب التطورات الأكاديمية العالمية، مما يعزز انتماءهم إلى المدرسة ويشجعهم على المشاركة الفعالة في عملية التعلم.

دور رخصة المعلم المهنية في التأثير في تطوير المنهج:

المعلم الذي يحمل رخصة مهنية مؤهل للمواءمة مع التغييرات في المناهج التعليمية واستخدام أساليب تدريس حديثة وفعالة. وهذا التحديث المستمر في المناهج وطرق التدريس يعزز انتماء الطلاب إلى المدرسة، حيث يشعرون بأن العملية التعليمية تتطور بشكل يتناسب مع احتياجاتهم الأكاديمية، مما يجعلهم أكثر ارتباطًا بالمؤسسة التعليمية ويسهم في تحسين بيئة المدرسة بشكل عام.

مساهمة المعلم في دعم القيم الوطنية من خلال التعليم:

توفر الاختبارات الوطنية والدولية للمعلمين الأدوات اللازمة لتعزيز القيم الوطنية من خلال المناهج المعتمدة في هذه الاختبارات. ومن خلال دمج جوانب من الثقافة الوطنية أو القيم المجتمعية في عملية التدريس، يمكن للمعلمين المساهمة في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى الطلاب. وتسهم هذه المساهمات في خلق علاقة أعمق بين الطلاب ومدرستهم، حيث يشعرون بأن مدرستهم تسهم بشكل أساسي في تشكيل هويتهم الوطنية.

المؤشر من الاختبارات: تساعد الاختبارات الوطنية في تضمين القيم الوطنية التي تعزز الهوية الثقافية في المناهج الدراسية. والمعلمون الذين يدمجون هذه القيم في دروسهم يسهمون في تعزيز الانتماء الوطني للطلاب، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة بوصفها مؤسسة تدعم الثقافة الوطنية.

دور رخصة المعلم المهنية في تعزيز القيم الوطنية:

المعلم الذي يمتلك رخصة مهنية يسعى دائمًا إلى دمج القيم الوطنية في محتوى دروسه. ومن خلال تعزيز القيم الوطنية وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، يسهم المعلم في تقوية شعور الطلاب بالانتماء إلى وطنهم ومدرستهم.

تأثير نتائج الاختبارات في مكانة المدرسة في المجتمع:

تسهم الاختبارات الوطنية والدولية في تقييم مستوى أداء المدارس من حيث التحصيل الأكاديمي. وعندما تحقق المدرسة نتائج متميزة في هذه الاختبارات، يعزز ذلك مكانتها في المجتمع، مما يزيد من انتماء الطلاب إليها. وكلما تحققت نتائج متميزة، ارتفعت مكانة المدرسة وزاد شعور الطلاب بالفخر بانتمائهم إليها.

المؤشر من الاختبارات: تُعد نتائج الاختبارات الوطنية والدولية معيارًا رئيسيًا لتقييم مكانة المدرسة في المجتمع. وكلما تحققت نتائج ممتازة على المستويين المحلي والدولي، زاد شعور الطلاب بالفخر والانتماء إلى مدرستهم.

دور رخصة المعلم المهنية في تحسين سمعة المدرسة:

المعلم الذي يمتلك رخصة مهنية يسهم في تحسين جودة التعليم داخل المدرسة، مما يعزز سمعة المدرسة على الصعيدين المحلي والدولي. والمعلمون المؤهلون يلتزمون بمعايير التعليم العالمية، ما يسهم في تحسين أداء الطلاب وزيادة شعورهم بالانتماء إلى مدرستهم. وعندما يشعر الطلاب بأن معلميهم ملتزمون بتوفير تعليم ذي جودة عالية، يزداد ارتباطهم بالمدرسة ويشعرون بالفخر بانتمائهم إليها.

إن الاختبارات الوطنية والدولية تسهم في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة من خلال تحسين جودة التعليم وتحفيز الطلاب على التفوق الأكاديمي. وفي المقابل، تسهم رخصة المعلم المهنية في رفع كفاءة المعلمين، مما يعزز جودة التعليم ويقوي الروابط بين الطلاب والمدرسة. وبذلك، يتكامل دور المعلم والاختبارات الوطنية لتوفير بيئة تعليمية تحفز الانتماء وترتقي بمستوى المدرسة أكاديميًا واجتماعيًا.

تعزيز الهوية الجماعية للطلاب:

أهمية الهوية الجماعية في تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة

تُعد الهوية الجماعية جزءًا أساسيًا من بناء انتماء الطلاب إلى المدرسة، حيث تسهم الاختبارات الوطنية والدولية بشكل كبير في تشكيل هذه الهوية وتعزيزها. وعند مشاركة الطلاب في هذه الاختبارات، يشعرون بأنهم ليسوا فقط جزءًا من مدرستهم، بل أيضًا ممثلين لها على نطاق أوسع. وهذا الشعور يخلق لديهم انتماءً عميقًا، حيث يبدأ الطلاب في رؤية أنفسهم كأعضاء نشطين ومؤثرين في مجتمع المدرسة، وليس مجرد متلقين للتعليم.

على سبيل المثال، عندما تُعلن المدارس عن مشاركتها في اختبارات دولية مثل **TIMSS** أو **PISA**، فإنها تُبرز أهمية الأداء الجماعي للطلاب. ويحفز هذا النهج الطلاب على العمل كفريق لتحقيق نجاحات تعود بالنفع على سمعة المدرسة، مما يعزز شعورهم بالفخر والانتماء.

دور الهوية الجماعية في تحسين البيئة التعليمية:

تؤدي الهوية الجماعية الناتجة عن هذه الاختبارات إلى بناء بيئة تعليمية داعمة، حيث يتعاون الطلاب مع زملائهم ومعلميهم لتحقيق أهداف مشتركة. وتزداد ثقتهم في المدرسة كبيئة تتيح لهم الفرص لتحقيق طموحاتهم. وعلاوةً على ذلك، تُظهر الأبحاث أن المدارس التي تُبرز النجاح الجماعي في هذه الاختبارات تشهد ارتفاعًا في معدلات الالتزام والسلوك الإيجابي بين الطلاب. إذ يصبح تحقيق النجاح الجماعي دافعًا لتحسين الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي داخل المدرسة، مما يعزز شعور الطلاب بأنهم ينتمون إلى كيان داعم ومشترك.

تحفيز التنافس الإيجابي بين الطلاب:

التنافس الإيجابي كوسيلة لتعزيز الانتماء

يُعد التنافس الإيجابي أحد أكثر الجوانب تأثيرًا في انتماء الطلاب إلى المدرسة، خصوصًا في ظل الاختبارات الوطنية والدولية. وتحفز هذه الاختبارات الطلاب على العمل بجدية لتحقيق التفوق، ليس فقط من أجل النجاح الشخصي، ولكن أيضًا لتحقيق مكانة مميزة لمدرستهم بين المدارس الأخرى. وهذا النوع من التنافس يدفعهم إلى تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية في الوقت ذاته.

فعلى سبيل المثال، عندما تُشارك المدرسة في اختبار وطني، ويُعلن عن أفضل الطلاب المشاركين أو أفضل الفصول التي حققت نتائج مرتفعة، فإن هذا يولد شعورًا بالفخر لدى الطلاب ويشجع الآخرين على تحسين أدائهم. وبذلك، يتحول التنافس إلى أداة إيجابية لتعزيز العلاقات بين الطلاب ومدرستهم.

التنافس الإيجابي وآثاره في الروابط الاجتماعية:

لا يقتصر دور التنافس الإيجابي على تحقيق نتائج أكاديمية، بل يمتد ليشمل بناء روابط اجتماعية أقوى بين الطلاب. وعندما يشارك الطلاب في مسابقات واختبارات، فإنهم يتعلمون كيفية العمل ضمن فريق، وتحمل المسؤولية، واحترام قدرات الآخرين. وهذه التجربة تعزز شعورهم بالارتباط بزملائهم ومعلميهم، مما يجعل المدرسة بيئة مفضلة بالنسبة إليهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن رؤية جهودهم تنعكس في تحسين ترتيب المدرسة أو زيادة سمعتها على المستوى الوطني تعزز لديهم الشعور بالفخر والانتماء.

بناء علاقة ثقة مع المدرسة:

الثقة كعامل أساسي في الانتماء المدرسي:

تُعد الثقة بين الطلاب والمدرسة حجر الزاوية في تعزيز الانتماء. وتُظهر الاختبارات الوطنية والدولية جدية المدرسة في تحسين جودة التعليم واهتمامها بتطوير قدرات طلابها. وعندما يشارك الطلاب في هذه الاختبارات، فإنهم يدركون أن المدرسة توفر لهم بيئة تعليمية تعتمد على معايير متقدمة وتُجهزهم لمواجهة التحديات الأكاديمية والمهنية في المستقبل.

فعلى سبيل المثال، تعزز الاختبارات الدولية مثل **PISA** هذه الثقة من خلال تقديم نتائج تُقارن بين أداء الطلاب في مختلف الدول، مما يُبرز نقاط القوة والضعف. وعندما تُظهر المدرسة استجابة فعلية لتحسين هذه النقاط، يدرك الطلاب أن مدرستهم ليست فقط مكانًا للتعليم، بل مؤسسة تهتم بنجاحهم على المدى الطويل.

الثقة وأثرها في السلوك الأكاديمي والاجتماعي:

عندما يشعر الطلاب بالثقة تجاه المدرسة، فإنهم يُبدون مستويات أعلى من الالتزام الأكاديمي والانضباط السلوكي. وهذه الثقة تجعلهم أكثر استعدادًا للمشاركة في الأنشطة المدرسية، سواء الأكاديمية أو الاجتماعية. وعلى سبيل المثال، قد يشعر الطلاب بأن المدرسة تستثمر في مستقبلهم من خلال توفير موارد إضافية بناءً على نتائج الاختبارات، مثل تدريب إضافي أو ورش عمل لتحسين مهاراتهم. وهذه الاستثمارات تُشعرهم بأن المدرسة تهتم بتقدمهم، مما يعزز انتماءهم ويزيد من مشاركتهم الفعالة.

تحسين البيئة المدرسية استنادًا إلى البيانات:

دور الاختبارات في تطوير بيئة تعليمية أفضل:

توفر الاختبارات الوطنية والدولية بيانات دقيقة وشاملة عن أداء الطلاب، مما يمكّن المدارس من تحديد نقاط القوة والضعف في بيئتها التعليمية. واستنادًا إلى هذه البيانات، تستطيع المدارس تحسين المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين، وتطوير البنية التحتية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب.

فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت الاختبارات ضعفًا في مهارات معينة، كالرياضيات أو العلوم، فإن المدرسة يمكنها تخصيص موارد إضافية لتحسين هذه المجالات. وهذا التحسين يُشعر الطلاب بأن المدرسة تعمل على تلبية احتياجاتهم الأكاديمية، مما يعزز ارتباطهم بها.

التأثير في الانتماء المدرسي:

يسهم تحسين البيئة المدرسية بشكل مباشر في تعزيز شعور الطلاب بالراحة والانتماء. وعندما يشعر الطلاب بأن المدرسة تسعى إلى تطوير بيئتها لتناسب احتياجاتهم، فإنهم يصبحون أكثر انخراطًا في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية. وعلاوةً على ذلك، فإن تحسين البيئة المدرسية يجعل المدرسة أكثر جذبًا للطلاب الجدد، مما يسهم في بناء مجتمع تعليمي ديناميكي يعزز الانتماء بين أفراده.

تعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

التكامل بين الأسرة والمدرسة وأثره في الانتماء:

تُعتبر الاختبارات الوطنية والدولية منصة لتعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة. ومن خلال إشراك الأسرة في متابعة نتائج أبنائهم ومناقشة خطط تحسين الأداء، تصبح المدرسة محورًا مشتركًا يربط بين تطلعات الأسرة وطموحات الطالب.

على سبيل المثال، تنظم بعض المدارس اجتماعات مع أولياء الأمور بعد نشر نتائج الاختبارات لمناقشة مستويات الأداء والخطط المستقبلية. وهذا التواصل يُظهر للطلاب أن المدرسة والأسرة تعملان معًا لدعمهم، مما يعزز شعورهم بالانتماء.

أثر دعم الأسرة في شعور الطلاب بالانتماء:

عندما يدرك الطلاب أن أسرهم ومدرستهم تتعاونان لدعمهم، فإن ذلك يولد لديهم شعورًا قويًا بالانتماء. ويرون المدرسة كمكان يحقق توازنًا بين احتياجاتهم الأكاديمية والاجتماعية. وعلاوةً على ذلك، فإن مشاركة الأسرة في الأنشطة المدرسية المرتبطة بالاختبارات تُظهر للطلاب أن المدرسة ليست مجرد مؤسسة تعليمية، بل جزء من مجتمعهم العائلي والاجتماعي.

رفع كفاءة المعلمين وتأثيرهم في الطلاب:

دور الاختبارات في تحسين أداء المعلمين:

تحفز الاختبارات الوطنية والدولية المعلمين على تطوير أساليبهم التعليمية وتحسين أدائهم لضمان تحقيق نتائج إيجابية لطلابهم. وعندما يلاحظ الطلاب جهود معلميهم في توفير تعليم عالي الجودة بناءً على نتائج هذه الاختبارات، فإنهم يشعرون بأنهم في أيدٍ أمينة تهدف إلى تطويرهم.

فعلى سبيل المثال، يمكن للمدرسة تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتحسين مهارات التدريس استنادًا إلى تحليل نتائج الاختبارات، مما ينعكس إيجابًا على تجربة الطلاب التعليمية.

العلاقة بين أداء المعلمين وشعور الطلاب بالانتماء:

يسهم المعلمون الذين يظهرون اهتمامًا حقيقيًا بتطوير طلابهم في بناء علاقة إيجابية معهم. وهذه العلاقة تجعل الطلاب يشعرون بأن المدرسة ليست مجرد مكان لتلقي التعليم، بل بيئة تدعم تطورهم الشامل. وعندما يدرك الطلاب أن المعلمين يعملون بجد لتلبية احتياجاتهم التعليمية، فإنهم يصبحون أكثر ارتباطًا بالمدرسة.

الخاتمة:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن التأكيد على أن انتماء الطلاب إلى مدارسهم يُعد من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في نتائجهم الأكاديمية في الاختبارات الوطنية والدولية. إن تعزيز هذا الانتماء يتطلب خطوات عملية مدروسة، تشمل تطوير البيئة التعليمية لتصبح أكثر دعمًا ومشاركةً للطلاب، من خلال اعتماد استراتيجيات تعليمية موجهة نحو تنمية المهارات الفكرية والاجتماعية لديهم. كما أن التأكيد على أهمية تطوير رخصة المعلم بما يتلاءم مع التغيرات التكنولوجية والاحتياجات التعليمية الحديثة سيكون له دور بالغ في تحسين الأداء التعليمي للطلاب.

علاوة على ذلك، يجب أن يتم تفعيل برامج دعم مستمر بين المدارس والأسر، لتوفير بيئة تعليمية متكاملة تضمن تحفيز الطلاب على التفوق الأكاديمي. إن التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور في دعم الانتماء المدرسي يُعد من العوامل الأساسية التي تؤثر إيجابيًا في نتائج الطلاب. ومن خلال استثمار هذه التوصيات في تطوير النظام التعليمي، يمكن ضمان تفوق الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية، مما يعزز من مكانتهم في المجتمع المحلي والدولي، ويسهم في تطوير منظومة التعليم ككل.

من خلال البحث والتحليل المتعمق، تبين أن انتماء الطلاب إلى مدارسهم له تأثير بالغ على أدائهم في الاختبارات الوطنية والدولية. فقد أثبتت الدراسات أن الطلاب الذين يشعرون بارتباط قوي

وذاتي تجاه مدارسهم يحققون نتائج أفضل في الاختبارات مقارنةً بمن يعانون من ضعف في هذا الانتماء. وهذا الانتماء يعزز من دوافعهم الشخصية والداخلية، مما يسهم في تحسين مستويات الأداء الأكاديمي. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن المدارس التي توفر بيئة تعليمية تشجع الطلاب على الانخراط الكامل في العملية التعليمية وتحقيق التميز الأكاديمي، تدعم ليس فقط التحصيل الأكاديمي، ولكن أيضًا تطور مهاراتهم الاجتماعية والنفسية.

وفيما يتعلق بالاختبارات الوطنية والدولية، تبين أن الدور المحوري للمجتمع المدرسي والمعلمين في تحفيز الطلاب يُعد من العوامل الجوهرية التي تؤثر في نتائج هذه الاختبارات. ومن خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية حديثة ومنهجيات تدريس مبتكرة، يمكن للمعلمين تعزيز انتماء الطلاب وزيادة دافعهم لتحقيق أداء متميز في هذه الاختبارات. وقد لوحظ أن الطلاب الذين يحصلون على دعم موجه من معلميهم، والذين يرون قيمة في عملهم الجماعي مع زملائهم، يحققون نتائج مبهرة في الاختبارات الوطنية والدولية، ما يسهم في رفع مكانة مدرستهم على المستويين المحلي والدولي.

أما بالنسبة لتطوير رخصة المعلم، فقد تبين أن تحديث برامج التدريب المتعلقة بها، ليشمل تقنيات حديثة في تدريس الاختبارات الوطنية والدولية، يُعد من الأدوات الأساسية لتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب. والمعلمون المدربون على أساليب التدريس الحديثة قادرون على التعامل مع تحديات الطلاب واحتياجاتهم التعليمية بشكل فعال، مما يسهم في تعزيز انتمائهم نحو مدرستهم.

التوصيات:

1) تحقيق تعزيز فعّال لانتماء الطلاب عبر توجيه التعليم نحو التجربة المدرسية الشاملة

بناءً على العلاقة بين انتماء الطلاب وأدائهم في الاختبارات الوطنية والدولية، يُوصى بتطوير أنشطة مدرسية تشرك الطلاب بشكل أكبر في حياتهم الدراسية، مثل الفرق الدراسية، والأنشطة اللامنهجية، والمشروعات الجماعية. هذه الأنشطة تساعد على بناء الانتماء إلى المدرسة، وتؤثر إيجابًا على تحصيلهم الأكاديمي، وبالتالي نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية.

2) التركيز على التدريب المستمر للمعلمين في أساليب تدريس مبتكرة وداعمة للطلاب

في ضوء أهمية استراتيجيات التعليم الحديثة في تعزيز انتماء الطلاب، يجب أن يُركّز على تطوير مهارات المعلمين في تقنيات التعليم الحديثة مثل التعليم التفاعلي والتعلم عن بُعد. ومن الضروري أن يتم تحديث رخصة المعلم بشكل دوري لتعكس المهارات التكنولوجية والتربوية الحديثة التي تدعم تحقيق انتماء الطلاب، مما ينعكس على أدائهم في الاختبارات. وتطوير المعلمين في هذا المجال سيزيد من فعالية التعليم، ويسهم في تحفيز الطلاب على التفوق.

3) تفعيل أساليب تعليمية مخصصة لتحفيز الطلاب على التفوق في الاختبارات الوطنية والدولية

يُوصى بدمج أساليب تعليمية مخصصة للأداء الجيد في الاختبارات الوطنية والدولية، مثل إعداد الطلاب لتقنيات الاختبار الفعّالة، بالإضافة إلى المراجعات المستمرة والمكثفة لتوسيع معارفهم بشكل استراتيجي. ويُعد تعزيز الوعي بأهمية هذه الاختبارات حافزًا كبيرًا للطلاب في تحسين أدائهم الأكاديمي. كما يمكن تطبيق هذه الأساليب على نطاق واسع في المدارس التي تشهد ارتفاعًا في عدد الطلاب الذين يشاركون في هذه الاختبارات.

4) تعزيز العلاقة بين الأسئلة الأكاديمية وانتماء الطلاب من خلال إشراك الأسر والمجتمع

تعزيز مشاركة الأسر في دعم انتماء الطلاب إلى المدارس أمر مهم للغاية. يُوصى بتطوير برامج تشجع أولياء الأمور على التفاعل مع المعلمين والمشاركة في الأنشطة المدرسية. كما يجب أن تُنظم اجتماعات دائمة لمناقشة نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية، مع تسليط الضوء على أهمية دور الأسرة في هذا السياق.

5) استراتيجيات التعليم الحديثة لتطبيق ممارسات تشجع على الانتماء الأكاديمي

يُوصى بتقديم تدريب مستمر للمعلمين على الأساليب الحديثة في التعليم، والتي تشمل التعليم التفاعلي، واستخدام التكنولوجيا لتعزيز الانتماء. ويجب على المعلمين أن يكونوا قادرين على دمج الأدوات التعليمية التفاعلية، مثل منصات التعلم الإلكترونية، في تدريسهم اليومي، ما يسهم في تحسين نتائج الطلاب في الاختبارات.

6) توفير دعم أكاديمي متخصص للطلاب لتقوية استعدادهم للاختبارات الوطنية والدولية

بالنسبة للعوامل التي تؤثر على انتماء الطلاب، يُوصى بتقديم برامج تعليمية إضافية موجهة للطلاب الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي، خصوصًا في المواد المرتبطة بالاختبارات الوطنية والدولية. ويمكن أن تشمل هذه البرامج دروسًا إضافية، وورش عمل للمراجعة، واختبارات تجريبية تركز على تطوير المهارات اللازمة للاختبارات.

7) دمج استراتيجيات التعليم الحديث في تفعيل الانتماء للمدرسة وتحقيق النجاح الأكاديمي

يُوصى بتوظيف أدوات التعليم الحديثة مثل الواقع الافتراضي **(VR)** والتعلم المعزز بالذكاء الصناعي لتحفيز الطلاب على الانتماء إلى مدرستهم والمشاركة الفعّالة في تعلمهم. ويمكن لهذه الأدوات أن تساعد الطلاب في تطوير مهاراتهم الأكاديمية بشكل مبتكر، مما يسهم في تحسين نتائجهم في الاختبارات الوطنية والدولية.

8) التقييم المستمر وتوفير التغذية الراجعة لتحفيز الأداء في الاختبارات

يجب تفعيل أسلوب التقييم المستمر والملاحظات السريعة للمشاركة الفعّالة للطلاب. ويُوصى باستخدام اختبارات تقييم دورية تقيس تقدم الطلاب استعدادًا للاختبارات الوطنية والدولية. وهذا النوع من التقييم يساعد المعلمين في التعرف على نقاط الضعف والعمل على تحسينها، ما يعزز استعداد الطلاب لهذه الاختبارات ويزيد من شعورهم بالانتماء.

9) تطوير رخصة المعلم لتشمل مهارات التدريس الموجهة نحو اختبارات تحصيلية متقدمة

من خلال تطوير رخصة المعلم، يجب التأكد من أنها تشمل مهارات متقدمة في التدريس والتحضير للاختبارات الوطنية والدولية. وعلى المعلمين أن يحصلوا على تدريب متقدم في كيفية تحضير الطلاب للاختبارات وتوجيههم نحو طرق الدراسة المثلى. ويسهم هذا التطوير بشكل مباشر في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

قائمة المصادر والمراجع:

- تونسر وغوندوغدو (2022). تأثير البيئة المدرسية في أداء الطلاب: سياق التقييم الدولي. العلوم التربوية: النظرية والتطبيق، 22(1)، 38–54.
- الجزائري، م. (2005). دور المعلم في بناء القيم الوطنية. الرياض: مكتبة الفكر.
- جودينو (1993). العلاقة بين الشعور النفسي بالعضوية في المدرسة (PSSM) وكلٍّ من النجاح الأكاديمي وانخفاض معدلات التسرب، بما يشير إلى أن الشعور بالارتباط بالمدرسة يمكن أن يعزز الأداء في تقييمات مثل الامتحانات الوطنية. ERIC.
- شترمان إيفانتشيتش وبيراس (2024). ارتباط متنبئات الانتماء المدرسي، مثل علاقات الأقران ودعم المعلمين، بالأداء في التقييمات الدولية. وأشارا إلى أن تعزيز الشعور بالانتماء يمكن أن يحسن المشاركة والنتائج الأكاديمية. MDPI.
- شترمفل وآخرون (2024). مراجعة منهجية للأدبيات المتعلقة بالانتماء المدرسي، وفحص العوامل التي تؤثر في هذا الشعور لدى الطلاب على مستويات مختلفة من التطور. وتشير الدراسة إلى أن الشعور بالانتماء أمر بالغ الأهمية لتحسين النتائج التعليمية، بما في ذلك أداء الطلاب في الاختبارات الدولية. MDPI.
- شوشيت وآخرون (2006). وجود علاقة سلبية بين الانتماء إلى المدرسة والاضطراب العاطفي، مما قد يؤثر في الأداء الأكاديمي في الاختبارات الموحّدة. **ERIC**.
- كيتل وأراوجو (2020). تأثير مشاركة الطلاب في التحصيل التعليمي: تحليل عبر وطني. مراجعة التعليم المقارن، 64(4)، 479–502.

- ليرنر وآخرون (2018). دور الانتماء المدرسي في النتائج الأكاديمية والاجتماعية لطلاب المدارس الابتدائية في مختلف البلدان، مع التركيز على أهمية المناخ المدرسي وتأثيره في الدافعية الأكاديمية للطلاب. **ERIC**.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2019). نتائج PISA 2018، المجلد الثالث: ماذا تعني الحياة المدرسية لحياة الطلاب؟ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
- النصار، أ. (2003). التعليم والتربية في العصر الحديث. القاهرة: دار الثقافة.
- هانوشيك، إي. إيه.، ووسمان، إل. (2020). دور المهارات المعرفية في التنمية الاقتصادية. مجلة الأدبيات الاقتصادية، 58(3)، 614–646.
- وزارة التعليم الأمريكية (2020). التقييمات التعليمية الوطنية والدولية: نظرة عامة والنتائج والقضايا. خدمة البحوث التابعة للكونغرس.
- يي ووالاس (2014). الهياكل النفسية الكامنة وراء الانتماء المدرسي وعلاقته بتحقيق أداء أفضل في المعايير الأكاديمية الدولية. **ERIC**.